فتاوى وأجوبة حديثية

لِلْحافظ عُثْمان الدِّيمي

للمحدث المسند الحافظ شيخ السنة

عثمان بن محمد بن ناصر فخر الدين الديمي

محمود بن محمد بن عبد العاطي البهوتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

فتاوى وَأجوِبة حَديثِية

لِلحافظ عُثمان الدِّيمي

للمحدث المسند الحافظ شيخ السنة

عثمان بن محمد بن ناصر فخر الدين الديمي

-رحمه الله

دراسة وتحقيق العبد الفقير إلىٰ عفو ربه

محمود بن محمد بن عبد العاطى البهوتي

shoqany@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

هذا البحث ينقسم إلىٰ قسمين:

القسم الأول: دراسة تتعلق بالكتاب المحقق ومؤلفه، وفيها التعرض لحياة المؤلف ومولده، ووفاته، وتصانيفه، ومنزلته، العلمية، ودراسة عنوان الكتاب، وصحة نسبته لمؤلفه، وأهميته، والتعريف ببيانات المخطوط المعتمد.

القسم الثاني: تحقيق نص الكتاب، والكتاب صفة فتوىٰ رفعت لسيدنا العبد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ الشيخ الإمام العالم العلامة حجة الإسلام شيخ السنة المطهرة فريد عصره ووحيد دهره: عثمان ابن محمد ابن عثمان بن ناصر الديمي، نفع الله به آمين.

ما يقول سيدنا الشيخ: في الأحاديث الواردة في فضل شهر رجب، وفضل الصيام فيه، وكذا القيام، والتصدق، وهل وردت عن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم– أم لم يرد فيه شيء.

وكم كان يصلي – صلىٰ الله عليه وسلم – ليلًا من النوافل علىٰ الصحيح.

وهل ورد عنه – صلىٰ الله عليه وسلم – ما من ميت يموت إلا يجنب عند الموت.

والذين تكلموا في المهد، كم عددهم.

وهل ما قاله الأزرقي في تاريخ مكة صحيح في رفعه.

ومعنىٰ ما ذكر أنه ينزل كل يوم مائة وعشرون رحمة، ستون للمصلين، وثلاثون للطائفين، وثلاثون للمشاهدين.

وإذا قال العبد اللهم لك الحمد بعد الرضىٰ، أو قال سبحان المُسَامح هل يتَوجَّهُ عليه إنكارٌ أم لا.

وما المُرَادُ بالصدمة الأولىٰ، في الحديث في قوله " إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُوْلَىٰ " وقوله إِذَا فَرَغْتُنَّ فاذنني في غسل ابْنَتَهُ وأنه حَقْوَهُ، وَقَالَ أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ.

وما المراد بالحقو من جهة (اللفظ) والمعنىٰ، (افتونا مأجورين اثابكم الله الجنة آمين).

وماقولكم –رضي الله عنكم– في قوله أن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – قال ليت شعري ما فعل أبواي، وما معناه، وهل هو من الصحيح، أو الحسن، أو الضعيف، أو الغريب، أو الموضوع، وفي أي الكتب هو، أفتونا مأجورين اثابكم الله الجنة.

فأجاب الحافظ عثمان الديمي –رحمه الله– عنها بخط يده بأجوبة واضحة مبينة علىٰ الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح –رحمهم الله– .

ويتميز هذا الكتاب بأهمية الأحاديث التي يتوقف عليها الأخذ بالحكم الفقهي أو تصنيفه كشرع، ومما له الأثر البالغ في حياة الإنسان، وتميز المؤلف في جوابه علىٰ الفتاوىٰ باستقلاله عن تقليد أهل عصره، مما يدل علىٰ غزارة علمه، وسعة اطلاعه، وتبحره في علم الحديث، فاستحق بذلك ثناء أقرانه وتلاميذه عليه.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، وأنعم عليه بالإيمان والإحسان، وفضله بالعلم علىٰ سائر الحيوان، وأنزل القرآن هدىً للناس وبينات من الهدىٰ والفرقان، من أخذ به نجىٰ ومن تركه ضل وغوىٰ، وأرسل إلينا رسوله الكريم فبلغ البلاغ المبين، وقد أمرنا الله تعالىٰ بالرجوع إلىٰ أهل العلم وسؤالهم، لقوله تعالىٰ: { فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }[1]، وأخذوا بالميراث النبوي، وأفتوا بشرع الله علىٰ نور من الله، وبما آتاهم من علمٍ غزير وقلبٍ مستنير ورقابةٍ لله العليم الخبير، وقد حفظ الله هذا الدين بأن سخّر هؤلاء الأئمة لحفظه، ودفع كذب الكاذبين عليه، وإحداث المحدثين فيه، قال تعالىٰ: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[2].

فأسدوا إلىٰ الأمة خدماتٍ جليلة كان لها الاثر في نشر العلم وإصلاح العمل.

و أنبلُ ما يُشتغلُ به وخيْرُ ما يُعمل لهُ نشرُ علمٍ نافعٍ وعملٍ صالحٍ تحتاجُه الأمَّةُ، لِيهديَها من الضلالة، ويُنقذَها من الغواية، ويخرجَها مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّورِ.

وقد حضَّ الله علىٰ ذلك فقال: {فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}[3].

للفتوىٰ في شريعتنا الغرَّاء، مكانة سامِقة سَمِيَّة، ومنزلة شريفة عَلِيَّة، ووصف ابنُ القيم -رحمه الله- في "إعلام الموقعين" "هُوَ الْمَنْصِبُ الَّذِي تَوَلَّاهُ بِنَفْسِهِ رَبُّ الْأَرْبَابِ فَقَالَ تَعَالَىٰ: (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي

---

[1] – سورة النحل، الآية (43).

[2] – سورة الحجر، الآية (9).

[3] – سورة التوبة، الآية (122).

الْكِتَابِ)[4]، وَكَفَىٰ بِمَا تَوَلَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِنَفْسِهِ شَرَفًا وَجَلَالَةً؛ إِذْ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ)[5].

وَلِيَعْلَمَ الْمُفْتِي عَمَّنْ يَنُوبُ فِي فَتْوَاهُ، وَلِيُوقِنَ أَنَّهُ مَسْئُولٌ غَدًا وَمَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْ اللهِ" وكفىٰ هذا المنصب شرفًا وجلالة أن يتولاه الله تعالىٰ بنفسه". وقال أيضًا -رحمه الله-: "وَأَوَّلُ مَنْ قَامَ بِهَذَا الْمَنْصِبِ الشَّرِيفِ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَأَمِينُهُ عَلَىٰ وَحْيِهِ، وَسَفِيرُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ؛ فَكَانَ يُفْتِي عَنْ اللهِ بِوَحْيِهِ الْمُبِينِ، وَكَانَ كَمَا قَالَ لَهُ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)[6].

فَكَانَتْ فَتَاوِيهِ ﷺ جَوَامِعَ الْأَحْكَامِ، وَمُشْتَمِلَةً عَلَىٰ فَصْلِ الْخِطَابِ"[7].

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَأَخِيرًا وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وبعد:

فقد وقفت علىٰ فتاوىٰ رفعت للحافظ عثمان الديمي -رحمه الله- لم تنشر من قبل، للإجابة عنها؛ يسألوه فيها عن الأحاديث الواردة في فضل شهر رجب، وكم كان يصلي - صلىٰ الله عليه وسلم - ليلًا من النوافل علىٰ الصحيح، وهل ورد عنه - صلىٰ الله عليه وسلم - ما من ميت يموت إلا يجنب عند الموت، والذين تكلموا في المهد، كم عددهم، وهل ما قاله الأزرقي في تاريخ مكة صحيح في رفعه، ومعنىٰ ما

---

[4] - سورة النساء، الآية (127).

[5] - سورة النساء، الآية (176).

[6] - سورة ص، الآية (86).

[7] - إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية، ج2ص17.

ذكر أنه ينزل كل يوم مائة وعشرون رحمة، ستون للمصلين، وثلاثون للطائفين، وثلاثون للمشاهدين؟، فأجاب الحافظ عثمان الديمي عنها بأجوبة محررة مدققة، ولم يكن في ذلك تابع أو ناقل أو مقلد، وإنما متبع للقرآن الكريم والسنة النبوية.

والله أسأله التوفيق في القول والعمل، والبركة في العمر والحمد لله رب العالمين.

خطة البحث

ينقسم البحث إلىٰ: قسم دراسي، وآخر تحقيقي، وفهارس، علىٰ الوجه التالي:

قسم الدراسة: ويشتمل علىٰ مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وتحته سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومذهبه ومولده.

المطلب الثاني: منزلته وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: وظائفه وأعماله.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: شيوخه.

المطلب السادس: طلابه.

المطلب السابع: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: عنوان المخطوط، ونسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: موضوع المخطوط وأهميته.

المطلب الثالث: صاحب السؤال، والناسخ، وزمن الفتيا، والنسخ.

المطلب الرابع: وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق.

قسم التحقيق: وفيه النص المحقق، وفق منهج التحقيق المذكور في الدراسة.

الفهارس: وتتضمن قائمة المصادر، وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومذهبه ومولده.

هو: عثمان بن محمد بن عثمان بن ناصر الفخر أبو عمرو الديمي الأصل بالمهملة المكسورة ثم تحتانية مفتوحة بعدها ميم، ثم الطبناوي، ثم القاهري الأزهري الشافعي ويعرف أولًا بالبهوتي لكون أمه منها ثم الديمي.

الديمي: نسبة إلىٰ محل ولادته ونشأته بلد والده، ديمة قرية بمصر من قرىٰ الغربية، قديمًا، وهي وسط بين طبنا وبهوت، وقد تركوا أهل هذه القرية بيوتهم وذهبوا إلىٰ القرىٰ المجاورة لها وأرض ديمة موجودة إلىٰ الأن ومكانها معروف لدىٰ فلاحي بهوت[8].

---

[8] – ديمىٰ: وردت فىٰ التحفة من أعمال الغربية، وهىٰ غير ديمىٰ التىٰ من أعمال جزيرة بنىٰ نصر ووردت فىٰ المشترك لياقوت (ديما) فىٰ كورة السمنودية ومذكور فىٰ كتاب (وقف السلطان الغورىٰ) المحرر فىٰ سنة (911 هـ) أن أرض ديما بالغربية، ويحدها من قبلىٰ أراضىٰ طبنوه، ومن البحرىٰ والغربىٰ أرضىٰ بهوت، ومن الشرق ملاق ولعله يقصد املاق أىٰ أرض ملق وورد فىٰ تاريخ سنة 1228هـ ، ضمن أحواض ناحية بهوت بولاية الغربية، حوض أرض ديما، وورد فىٰ إحصاء سنة(188هـ) عزبة ديمة من توابع ناحية بهوت بمديرية الغربية.

وبالبحث عن قرية ديما المذكورة تبين لىٰ أنها أندثرت، ومكانها اليوم عزبة ديما المعروفة بعزبة الكوم فىٰ حوض الكوم رقم 28 بأراضىٰ ناحية بهوت بمركز طلخا بمديرية الغربية. ينظر: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدناء المصريين إلىٰ سنة 1945م (1 / 263)، التحفة السنية صـ79.

البهوتي: نسبة إلىٰ قرية بهوت بلد والدته، من قرىٰ محافظة الدقهلية[9].

القاهري: جعلها موطنًا له، عندما جاوز العشرين من عمره انتقل حينئذٍ فرارًا من الفلاحة إلىٰ القاهرة فقطنها.

الأزهري: عندما انتقل إلىٰ القاهرة جاور بالأزهر الشريف وجود فىٰ الأزهر حينئذٍ القرآن الكريم وغير ذلك من العلوم.

نسبه: عثمان بن ناصر بن احمد الديمي بن محمد بن موسىٰ عابد بن زياد بن فتح بن عبد العزيز بن عيسىٰ بن ابي الحواجب بن نجم الدين بن علىٰ قريش بن محمد ابو النجا بن محمد ابو الرضا بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبي الطيب بن أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن موسىٰ بن القاسم بن عبد الخالق بن موسىٰ بن القاسم بن ادريس بن جعفر الذكي بن الإمام علىٰ الهادي بن الإمام محمد الجواد بن علىٰ الرضا بن الإمام موسىٰ الكاظم بن الهمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن

وهذا الكلام غير صحيح فإن عزبة الكوم فىٰ مكان أخر غير ديمة فإن ديمة قد اندثرت وهىٰ الأن أرض زراعية قد وزعت علىٰ فلاحىٰ بهوت ومكانها معروف لأنه يوجد بها بعض أثار الأحجار عند الحفر.

(9) – اسم هذه القرية مشتق من اسم قبيلة عربية كان يطلق عليها اسم (بهود) بالدال ولكن حّرُف الحرف الأخير من (الدال إلىٰ التاء) وذلك لسهولة النطق، وهذه القرية كانت تابعة لمركز المحلة الكبرىٰ، محافظة الغربية، فىٰ تلك الفترة، ثم انتقلت من مركز المحلة الكبرىٰ محافظة الغربية إلىٰ مركز طلخا محافظة الدقهلية فىٰ عام (1955م)، وهىٰ الآن تابعة لمركز نبروه محافظة الدقهلية، وجاء فىٰ (التحفة السنية) بهوت مساحتها 500 فدان بها، كانت باسم الأمير (قطلقتمر العلائىٰ) والآن باسم الأمير (أزبك اليوسفىٰ). ينظر: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، للشيخ الإمام شرف الدين يحىٰ ابن المقر ابن الجيعان.

الإمام علىٰ زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علىٰ بن ابي طالب والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله – صلىٰ الله عليه وآله وسلم.

الشافعي مذهبًا: نسبة للمذهب الذي ينتسب إليه.

أما مولده: فاتفق المترجمون له أنه ولد في سنة 821هـ = 1418م، ثم انتقلت أمه بعد بعد ذلك إلىٰ طَبَنا بِفَتح المُهملة والموحدة وتخفيف النون ثم واو من عمل سخا من الغربية، وكان انتقالها إلىٰ طبنا وهىٰ حامل به فوضعته وذلك فيما كتبه الحافظ الديمىٰ بخطه وسمعه الحافظ السخاوىٰ من لفظه، وذلك فىٰ المحرم سنة إحدىٰ وعشرين وثمانمائة هجرية 821هـ.

المطلب الثاني: منزلته وثناء العلماء عليه:

للإمام الحافظ عثمان الديمي –رحمه الله– منزلة عالية في أهل زمانه يدرك ذلك من نظر نظرة عابرة في ترجمته فضلًا عن كثرة تلاميذه، والقراءة عليه قراءة محررة ، فعبارات الثناء والمدح التي ذكرت له قد أجمع عليها المترجمون والعلماء وطلاب العلم من القرن العاشر الهجري، فقد وصفوه بالشيخ الإمام العالم العلامة حجة الإسلام شيخ السنة المطهرة فريد عصره ووحيد دهره، المفتي، شيخ الأئمة، مفتي الأمة، شيخ الحديث بالديار المصرية، وهو من حفاظ الحديث، وكان فردًا فىٰ معرفة الرجال، وقد اشتهر صيته بحفظ الرجال، وكان يجتمع عنده الكثير من طلاب العلم للقراءة عليه، وصفه الحافظ السخاوي: شيخنا الحافظ بالفاضل، وهو أحد التسعة الذين وصفو بكونهم أهل الحديث، وقال عنه الحافظ السخاوي: وهو إلىٰ الصالحين أقرب منه إلىٰ المحدثين، والحافظ الديمي من التسعة الذين أوصىٰ إليهم شيخ الإسلام بن حجر العسقلاني – رحمهم الله– ووصفهم بأنهم أهل الحديث قالالإمام الحافظ ابن حجر فىٰ وصيته التىٰ كتبها – رحمه الله – : وقد أوصيت لكل

من طلبة الحديث النبوىٰ المتحققين بطلبه والاشتغال به أكثر من الاشتغال بغيره من سائر العلوم الدينية ممن شهد لهم بذلك جماعة أهل العلم بالحديث[10].

قال الحافظ السيوطي: " كان الشيخ عثمان الديمىٰ يحفظ عشرين ألف حديث"[11]

وفىٰ فهرسة الشيخ ابىٰ سالم العياشىٰ[12] " أنشدنىٰ الشيخ الطحطاوىٰ [13] للجلال السيوطىٰ يخاطب السخاوىٰ حين وقعت بينهما منافرة يعرض بنفسه وبالحافظ الديمىٰ قال:

قل للسخاوىٰ إن تعروك مشكلة علي كبحر من الأمواج ملتطم

والحافظ الديمىٰ غيث الزمان فخذ غرفا من اليم أو رشفا من الديم

وفيه تورية عجيبة وتضمين حسن[14] والحافظ الديمىٰ المحدث ممن كان بينه وبين الحافظ السخاوىٰ منافسة أيضا[15] ويرىٰ العلماء أن كلا من الثلاثة كان فردا فىٰ فنه مع

---

[10] – تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروسي، (1 / 47).

[11] – الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (1 / 164).

[12] – العياشىٰ: عبد الله بن محمد بن أبىٰ بكر العياشىٰ، أبو سالم. فاضل من أهل فاس ولد سنة (1037 هـ – 1627م) نسبته إلىٰ آية عياش (قبيلة من البربر تتاخم أرضها الصحراء، من أحواز سجلماسة) من مصنفاته: (إظهار المنة علىٰ المبشرين بالجنة)، (ومسالك الهداية) (تحفة الاخلاء بأسانيد الاجلاء)، وتوفىٰ سنة (1090 هـ – 1679م). الأعلام للزركلىٰ (4 / 129).

[13] – الطحطاوىٰ: أحمد بن محمد بن إسماعيل، فقيه حنفىٰ، ولد بطهطا بالقرب من أسيوط، تقلد مشيخة الحنفية بمصر وتوفىٰ سنة (1211 هـ) من كتبه (حاشية علىٰ شرح مراقىٰ الفلاح)، (كشف الرين عن بيان المسح علىٰ الجوربين). ينظر: فهرس الفهارس والأثبات للكتاني،(1/ 467) الأعلام للزركلىٰ (1 / 245).

[14] – فهرس الفهارس (1 / 409)، النور السافر (1 / 53).

[15] – مما ذكره ابن عبد البر في كتابه (جامع بيان العلم وفضله): "وكما وقع لكثير من العلماء المعاصرين، للمنافسة العلمية، ممن هو أعلم وأورع من السيوطي، ومن منافسيه. والأمر كما قال

المشاركة في غيره من الفنون الآخرى، فالحافظ(السخاوى) تفرد بمعرفة علل الحديث، والحافظ (الديمى) بأسماء الرجال، والحافظ(السيوطى) بحفظ المتون[16].

قال عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى صاحب كتاب (فهرس الفهارس). الحفاظ من أهل القرن العاشر هم: وذكر منهم الحافظ عثمان الديمي.

المطلب الثالث: وظائفه وأعماله:

تصدى الحافظ عثمان الديمي –رحمه الله – للتدريس والإفتاء والمناظرة، كما عنى بعلم الرواية والقراءة عليه، وكان متفرغًا للعلم والمطالعة.

المطلب الرابع: مؤلفاته:

قال الحافظ السخاوي –رحمه الله – " لم يوجه لجمع ولا تأليف"

ولكن مع البحث والتنقيب وجدت له بعض الكتب والفتاوى منها:

1 – فتاوى وأجوبة حديثية، أجاب عليها فخر الدين عثمان الديمي ورواها عنه أحمد بن إبراهيم الكناني العسقلاني 265 (ت : 876 هـ/ 1472م)

توجد نسخة خطية منه في البوسنة، تقع في ستة أوراق (21–26)، مكتوبة بخط نسخي، سنة 1076 هـ / 1666 م، لا يعرف اسم كاتبها، وهي من أوقاف ألجي

ابن عباس:" العلماء أشد تغايرا من التيوس في زروبها، وقول المتنافسين لا يقبل في بعضهم، كما قرره العلماء، وجرى عليه علماء الجرح والتعديل من المحدثين، ومن أجل ذلك: ألف معاصروه المؤلفات، وألف السيوطي ومؤيدوه الردود، وكثر بينهم الجدل في مسائل علمية، قد تكون أسدت إلى العلم بفائدة – وأصبح في عصره معسكران، معسكر يقوده السخاوي، والمعسكر الآخر يقوده السيوطي، ووقع بينهم نزاع في كثير من المسائل. ينظر: كتاب تنوير الحوالك (1 / 9).

[16] – ذيل تذكرة الحفاظ (1 / 8).

إبراهيم، وقد نقلت من مكتبته الواقعة في ترافنيك، إلىٰ خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو حيث تحفظ حاليًا ضمن مجموعٍ تحت رقم: (2/2565/ 1967)[17].

2-رسالة الديمي في الأحاديث المتعلقة بفضل التسبيح والتحميد وما جاء في الميزان، عدد الاوراق (5)، رقم (130967) رقم2(7587) المكتبة الازهرية، اسم الناسخ: محمد أحمد الجابي.

3-مخطوطة: إجازة بقراءة السنن الصغرىٰ للنسائي، رقم (2142) دار الكتب الناصرية بتمكروت المغرب.

4-فتوىٰ في تاريخ مكة المشرفة عدد الاوراق من 55- 58 مجموع ،رقم (83319) رقم 2 (1694)، المكتبة الأزهرية.

5-مخطوطة: سند الديمي في صحيح البخاري، الرقم : 83319، الرقم2: 1694، المؤلف: الديمي فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ناصر المصري (ت 908 هـ، الناسخ: محمد بن محمد بن علي، الأزهرية كاملة ، تاريخ النشر: 874هـ، عدد الأوراق 19 _ 37، التصنيف المجاميع.

6-فتوىٰ الحافظ الديمي عن الرموز التي يستعملها المحدثون والنساخ في كتابة صحيح الإمام البخاري وغيره من كتب الحديث، حققها الشيخ: محمد آل رحاب.

7- الأربعين حديثا في الدعاء الوارد عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم .

---

[17] – مخطوطات الحديث النبوىٰ وعلومه فىٰ مكتبات البوسنة، تأليف الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب أستاذ الحديث النبوي وعلومه في كلّية الدراسات الإسلاميّة بسراييفو، والأكاديميّة الإسلاميّة بزينتسا ومدرّس العلوم الشرعيّة في معهد قطر الديني سابقًا.

8-مخطوطة تعليقات يسيرة علىٰ شرح نخبة الفكر لابن حجر – رحمهم الله- من مخطوطات الأزهر الشريف رقم 440 وهذه النسخة قد قرأت علىٰ الشيخ عثمان الديمي-رحمهم الله-

المطلب الخامس: شيوخه:

أخذ الحافظ عثمان الديمي عن جملة من الشيوخ من أشهرهم:

1 – الحافظ بن حجر العسقلانىٰ[18].

2 – الفقيه أبو بكر بن البواب البانوبىٰ، نزيل ديمة[19].

3 – الجمال عبد الله بن السمريقىٰ البهوتىٰ[20].

4 – أحمد بن عباس الطبناوىٰ الضرير[21].

5 – عبد الله بن عبد الواحد الطبناوىٰ الضرير[22].

وجود القراءات علىٰ:

---

[18] – (773 – 852 هـ = 1372 – 1448م)المصرىٰ الشافعىٰ قاضىٰ القضاة شيخ الإسلام، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين ومولده ووفاته بالقاهرة أقبل علىٰ الحديث فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام فىٰ عصره، أما تصانيفه فكثيرة منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)، (لسان الميزان) (الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام) توفىٰ سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. ينظر: نظم العقيان للسيوطي، صـ45، المنهل الصافىٰ والمستوفىٰ بعد الوافىٰ، بن تغرىٰ بردىٰ (2 / 17)، الأعلام للزركلىٰ (1 / 178)، والضوء اللامع للسخاوي، (1 / 268).

[19] – الضوء اللامع للسخاوي، (3 / 8).

[20] – المرجع السابق.

[21] – المرجع السابق.

[22] – المرجع السابق.

6 – الشهاب السكندرى[23].

7 – العبادى[24]

المطلب السادس: طلابه:

من تلاميذه:

1 – إبراهيم بن موسى بن أبي بكر[25].

2 – خديجة ابنة الجالى يوسف بن عبد الكريم[26].

---

[23] – أحمد بن أبى بكر بن يوسف بن أيوب، الأزهرى، الشافعى المقرئ، ولد سنةسبع وخمسين وسبعمائة، انقطع بالجامع الأزهر دهرًا مع تأديب الأيتام بمتب الجانبكية ، وكان خيرًا متوضعًا متقشفًا سهلًا لين الجانب، عارفًا بطرق القراءات ذاكرًا لها إلى حين وفاته، حسن الأداء لها ملازمًا لنفع الطلبة وهو مع تقدمه في السن صحيح العقل والسمع عليّ الهمة طويل الروح، وفي أخرى قبلها بالشيخ الإمام الفاضل. ينظر: الضوء اللامع للسخاوي، (1 / 263).

[24] – عمر بن حسين بن حسن بن أحمد بن على بن عبد الواحد بن خليل بن الحسن السراج أبو حفص بن البدر العبادى ثم الطنتدائى ثم القاهرى الأزهرى الشافعى ويعرف (بالعبادى). ولد تقريبا فى سنة أربع وثمانمائة بمنية عباد من الغربية، وعرف بقوة الحافظة ومزيد الفطنة، وولى إمامة الجمالية فى سنة ست وعشرين. وتوفى سنة خمس وثمانين. ينظر: الضوء اللامع للسخاوي، (6 / 81).

[25] – بن الشيخ علي الطرابلسي، الحنفي نزيل القاهرة.أخذ عن جماعة ، منهم: الشرف ابن عبيد، والديمي و السباطي، ومحمد بن الحسن، وغيرهم وعلق عني بعض التأليف.وهو فاضل، دين. من مصنفاته: (الإسعاف في أحكام الأوقاف)، (مواهب الرحمن في مذهب النعمان). ينظر: الطبقات السنية فى تراجم الحنفية للغزي، (1 / 281،282)، والضوء اللامع للسخاوي، (1 / 178)، والنور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروسي، (1 / 304)، معجم المؤلفين عمر كحالة، (1 / 117).

[26] – شقيقة الكمال ين ناظر الجيش، ويقال أنها كانت قارئة كاتبة خيرة، واستكتبت الصحيح، وكانت تقرأ على الفخر عثمان الديمى. الضوء اللامع للسخاوي، (12 / 32).

3- ابن العتال[27].

4- أبو البقاء بن الجيعان [28].

5- يحيىٰ بن شاكر بن عبد الغني[29].

6 - محمود بن عمر بن عبد الرحمن[30].

7- محمد الصلاح أبو المعالي بن الشرف بن الجيعان[31].

---

[27] - كان يقرأ البخارىٰ وغيره في الجوامع ونحوها ممن أخذ عن الديمي. ينظر: الضوء اللامع للسخاوي، (11 / 259)، الوفيات لابن رافع (1 / 22).

[28] -بن الجيعان هو: المحب محمد بن عبد الملك بن عبد اللطيف، ولد سنة إحدىٰ وأربعين وثمانمائة بدرب ابن ميالة من بركة الرطلي، ولازم الديمي في أشياء، كتب بخطه من تصانيف الحافظ السخاوىٰ (القول البديع) مات بكمران منها في ربيع الأول من التي تليها. الضوء اللامع للسخاوي، (11 / 10).

[29] - بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب الشرف أبو زكريا بن العلم بن الفخر بن العلم الدمياطي الصل القاهري الشافعي، ويعرف كسلفه بابن الجيعان، ولد سنة أربع عشرة وثمانمائة بالقاهرة، ونشأ بها فحفظ القرآن وتقريب الأسانيد والنخبة والمنهاج وألفيتي النحو والحديث وشاطبيتي القراآت والرسم وجمع الجوامع والتلخيص، لازم ابن المجدي في الفرائض والعلاء القلقشندي حتىٰ قرأ عليه الكتب الستة أو جلها وغيرها، وقرأ المتن مع شرحه لابن العراقي علىٰ الشهاب الأبشيطي، وأخذ عن كثير غيرهم، مات سنة خمس وثمانين. الاعلام للزركلىٰ (8 / 149).

[30] - بن علي بن إسحق الزين التميمي الخليلي، ولد سنة تسع وستين أو قبلها تقريبًا بالخليل، وحفظ المنهاج وجمع الجوامع وألفية النحو وبعض الشاطبية، وتلا تجويدًا وبالقدس علىٰ (الكمال بن أبي شريف) في الحديث وغيره؛ وقدم القاهرة في سنة تسع وثمانين فلازم الديمي في البخاري وغيره وأخذ في الفقه عن البكري وحسن الأعرج، وهو أصيل ساكن له نظم مدح به أبا السعود بن ظهيرة قاضي مكة. الضوء اللامع للسخاوي، (10 / 141).

8 – محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إسمعيل البدر[32]

9– محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يعقوب[33].

10 – محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبيد[34].

11– محمد بن محمد بن عبيد[35].

---

[31] – ولد سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بالقاهرة، أخذ النحو والمعاني والبيان والأصلين عن ملا علي الكرماني وكذا أخذ النحو والبعض من أصول الفقه ومن تفسير البيضاوي عن السنهوري ومما أخذه عنه شرحه الصغير للجرومية ولازم الجوجري في الفقه وغيره، تزايدت محاسنه وظهرت كمالاته وبراهينه وفصاحته وسيادته وعدم تكلمه غالبًا إلا بما له فيه مخلص حتىٰ كان حسنة من حسنات وقته وقد حج غير مرة. الضوء اللامع للسخاوي، (5 / 24).

[32] – أبو عبد الله بن العلمبن البدر الديروطي ثم القاهري الشافعي، ولد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة تقريبًا بديروط ونشأ به فحفظ القرآن وتلاه لنافع علىٰ المذكورين في الذي قبله والرحبية والشاطبية، وقدم القاهرة في سنة ست وسبعين فقطنها، ولازم الديمي حتىٰ قرأ عليه الستة وغيرها وتكسب بالخياطة ثم بالشهادة وباشر الإمامة بالجامع المذكور وكذا الرياسة به بعد تدربه في المباشرة بالشمس البحطيطي وقرأ علىٰ ابن رزين في بعض الرسائل. الضوء اللامع للسخاوي،(9 / 274).

[33] – الشمس أبو السعود بن البهاءأبي الفتح بن الشمس القاياتي الأصل القاهري الشافعي وهو بكنيته أشهر، ولد سنة خمس وستين ونشأ فحفظ القرآن والمنهاج وألفية الحديث والنحو وسمع البخاري، وقرأ اللمع ، قرأ علىٰ الديمي في الألفية وحج في سنة سبع وثمانين وخطب بالأزهر من سنة ثلاث وثمانين وهلم جرا وكذا خطب بغيره وحمدت خطابته وتأديته بل أذنت له في التدريس ودرس في وظيفتهم للمحدثين بالبرقوقية وكذا درس بالغرابية. الضوء اللامع للسخاوي، (9 / 166،253).

[34] – بن شعيب المحب الديسطي الأصل القاهري القلعي الشافعي ويعرف بالقلعي، ممن اشتغل عند الجوجري ولازمه، والعمدة، وأربعين النووي، علىٰ الديمي، ومات بحلب سنة سبع وتسعين عن إحدىٰ وأربعين. الضوء اللامع للسخاوي، (9 / 151).

المطلب السابع: وفاته

توفي الحافظ الديمي في ليلة الاثنين [36] ثاني رجب سنة[37](821 – 908 هـ = 1418 – 1502م)[38] وقد ذكر بن طولون، أنه صلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة[39]،عاش نحوًا من سبعة وثمانون سنة (87)، وتوفي أولاده في حياته.

له مقام في القاهرة بجوار الأزهر، شارع بيبرس على الشمال.

---

[35] – أبو الخير المحلي ثم القاهري الشافعي العطار، الواعظ الخطيب، ويعرف بابن الحاكمي، وسمع على جمع من متأخري المسندين، ولازم الفخر الديمي، وكذا قرأ على الإمام السخاوي، أشياء مما يحتاج إليه في الوعظ ونحوه، وسأله أسئلة أفردت أجوبتها في جزء، مات سنة اثنتين وثمانين. الضوء اللامع للسخاوي، (9 / 135).

[36] – النور السافر في أخبار القرن العاشر العيدروسي، (1 / 53).

[37] – الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي، (1 / 164).

[38] – الأعلام للزركلي (4 / 214).

[39] – الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، (1 / 164).

المبحث الثاني: دراسة الكتاب

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عنوان المخطوط، ونسبته لمؤلفه:

أولًا: عنوان المخطوط:

الكتاب محل التحقيق والدراسة وجدت ضمن مجموع، كما سيأتي في وصف النسخة الأولىٰ الموجودة فىٰ مكتبة الأزهر، لا يوجد علىٰ غلاف النسخة بيان للرسائل الواردة فىٰ المجموع، ومن تلك الرسائل رسالتنا ولم يذكر تسمية لها غير "صفة فتوىٰ رفعت لسيدنا العبد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ الشيخ الإمام العالم العلامة حجة الإسلام شيخ السنة المطهرة فريد عصره ووحيد دهره عثمان ابن محمد ابن عثمان بن ناصر الديمي نفع الله به آمين"

أما النسخة الثانية الموجودة فىٰ مكتبة الغازي خسرو بك، عنوان الكتاب موجود علىٰ غلاف الكتاب باسم: (**فتاوىٰ وأجوبة حديثية للحافظ عثمان الديمي**) فذكرت العنوان المذكور فىٰ النسخة الثانية كما هو.

ثانيًا: إثبات نسبة الفتوى:

إثبات هذه الفتوىٰ للحافظ الديمي -رحمه الله- من المسائل المهمة؛ لأن إسناد القول لقائله يُعطِي المقولَ فائدةً وقوَّة.

هذه الفتوىٰ لاشك في صحة نسبتها للحافظ عثمان الديمي، ويدل علىٰ ذلك أمور:

أولًا: كتابة اسمه صراحة على المخطوط في أوله، وصرح الناسخ باسمه في آخر المخطوط.

ثانيًا: جاء في أول المخطوط: " صفة فتوى رفعت لسيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة حجة الإسلام شيخ السنة المطهرة فريد عصره ووحيد دهره عثمان ابن محمد ابن عثمان بن ناصر الديمي نفع الله به آمين".

ثالثًا: جاء في نسخة مكتبة الغازي خسرو تسمية المخطوطة باسم (فتاوى وأجوبة حديثية منقولة عن الإمام فخر الدين عثمان الديمي) مما يدل على صحة نسبتها إليه.

المطلب الثاني: وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق

أولًا: وصف النسخ الخطية:

حققت الفتاوى ضمن نسختين النسخة الأولى:

نسخة المكتبة الأزهرية: تقع ضمن مجموع به سبع نسخ متنوعة رقم (1694)، خط النسخ، مقاس الصفحه(18 × 14)، عدد الأوراق : 79، تبدأ الفتاوى من ورقة 42-50، عدد الأسطر 19، كتبها وقرأها على صاحبها: الشيخ/ شمس الدين محمد بن محمد بن على الدمنهوري، الشهير بابن خنسا الدمنهوري-رحمهم الله-، تاريخ النسخ/ ومن الممكن ان يكون تاريخ النسخ سنة اربع وسبعين وثمانى مائة(874 هـ)، وهذا هو الراجح عندى وذلك لأن الناسخ والقارئ للمجموع على الشيخ الحافظ عثمان الديمي قد كتب هذا التاريخ فى المجموع.

النسخة الثانية:

جاءت الفتوى ضمن مجموع باسم (فتاوى وأجوبة حديثية منقولة عن الإمام فخر الدين عثمان الديمي) مكتبة الغازي خسرو بك، فهرس المحطوطات الإسلامية، البوسنة، رقم (R – 2656)، عدد الأوراق 5 ، (26 – 30)، عدد الأسطر في الورقة 19، عليها تقيدات: التقييدات والتملكات والوقفيات: بأول المجموع وآخره قيد وقف (ختم) باسم: إيلجي الحاجي إبراهيم بك محافظ بوسنة، تاريخ النسخ 1076، / 1665.

ثانيًا: منهج التحقيق:

بتوفيق من الله تعالى قمت بخدمة النص المحقق من خلال الأمور التالية:

1-قدمت للكتاب بمقدمة دراسية اشتملت على التعريف بالمؤلف والكتاب، في عدة مطالب بينتها في الخطة.

2-قابلت النص المحقق علىٰ مخطوطتين مقابلة دقيقة، وفق قواعد الكتابة الحديثة المتفق عليها في الرسائل الجامعية.

3- رمزت للنسخة الأولىٰ برمز (أ)، والثانية برمز (ب).

4- اعتنيت بتفقير النص بحسب الحاجة إلىٰ ذلك، واستعمال علامات الترقيم بما يعين علىٰ فهم النص المحقق والاستفادة منه.

5- علقت علىٰ مواضع الإشكال، وشرحت الغامض من الكلام الوارد في النص المحقق، مع الاقتصاد وعدم الإطالة.

6- تتبعت المصادر التي أفادت من المصنف وأشرت إليها في هوامش النص المحقق.

7- أحلت إلىٰ المصادر في المحال التي تحتاج إلىٰ ذلك، كما قمت بعزو الآيات إلىٰ سورها، وخرجت الأحاديث الواردة فىٰ النص من كتب السنة المعتمدة في التخريج.

8- نقل حكم المتقدمين علىٰ الحديث المُعتَنىٰ به ما وسعني ذلك.

الصفحة الأولىٰ والثانية من مخطوطة الأزهر الشريف

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأزهر الشريف

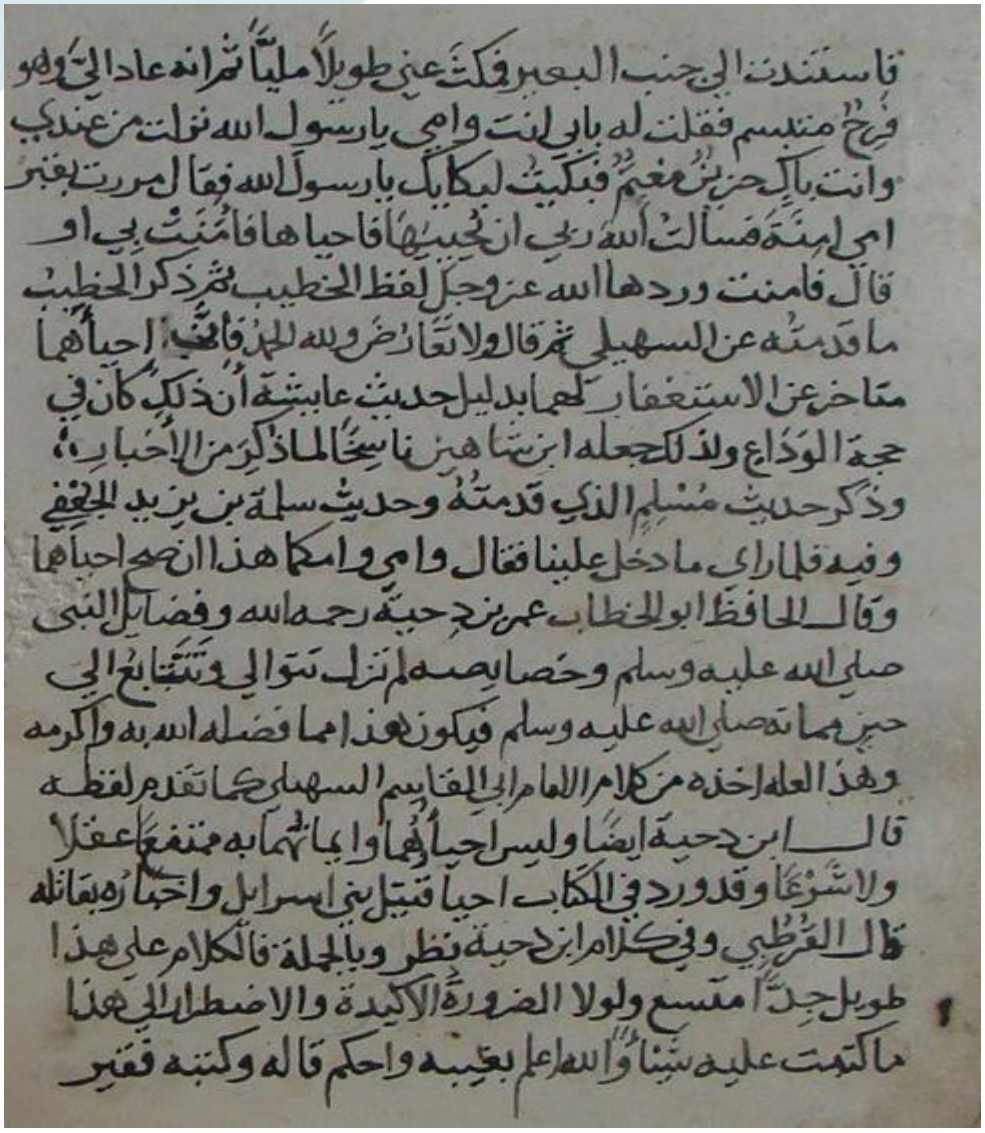

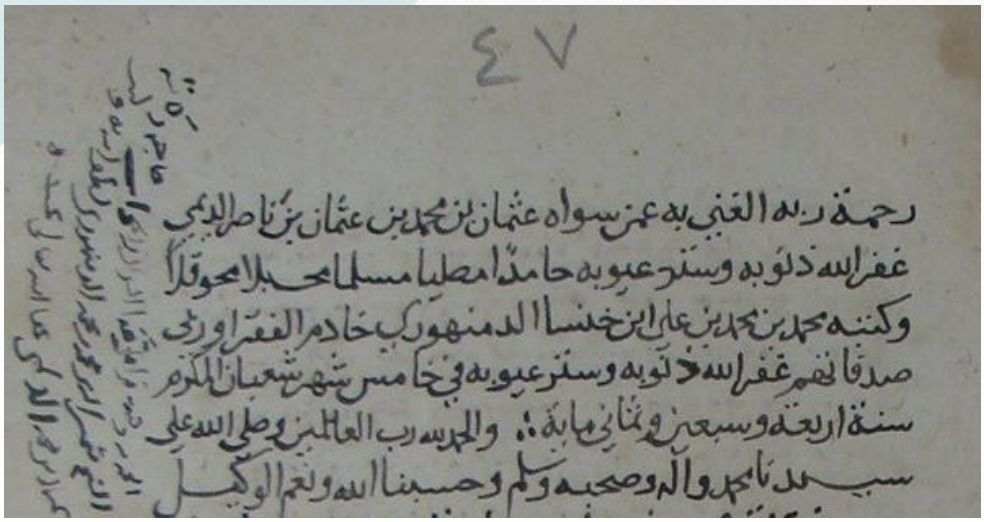

الصفحة الأولىٰ من مكتبة الغازي خسرو

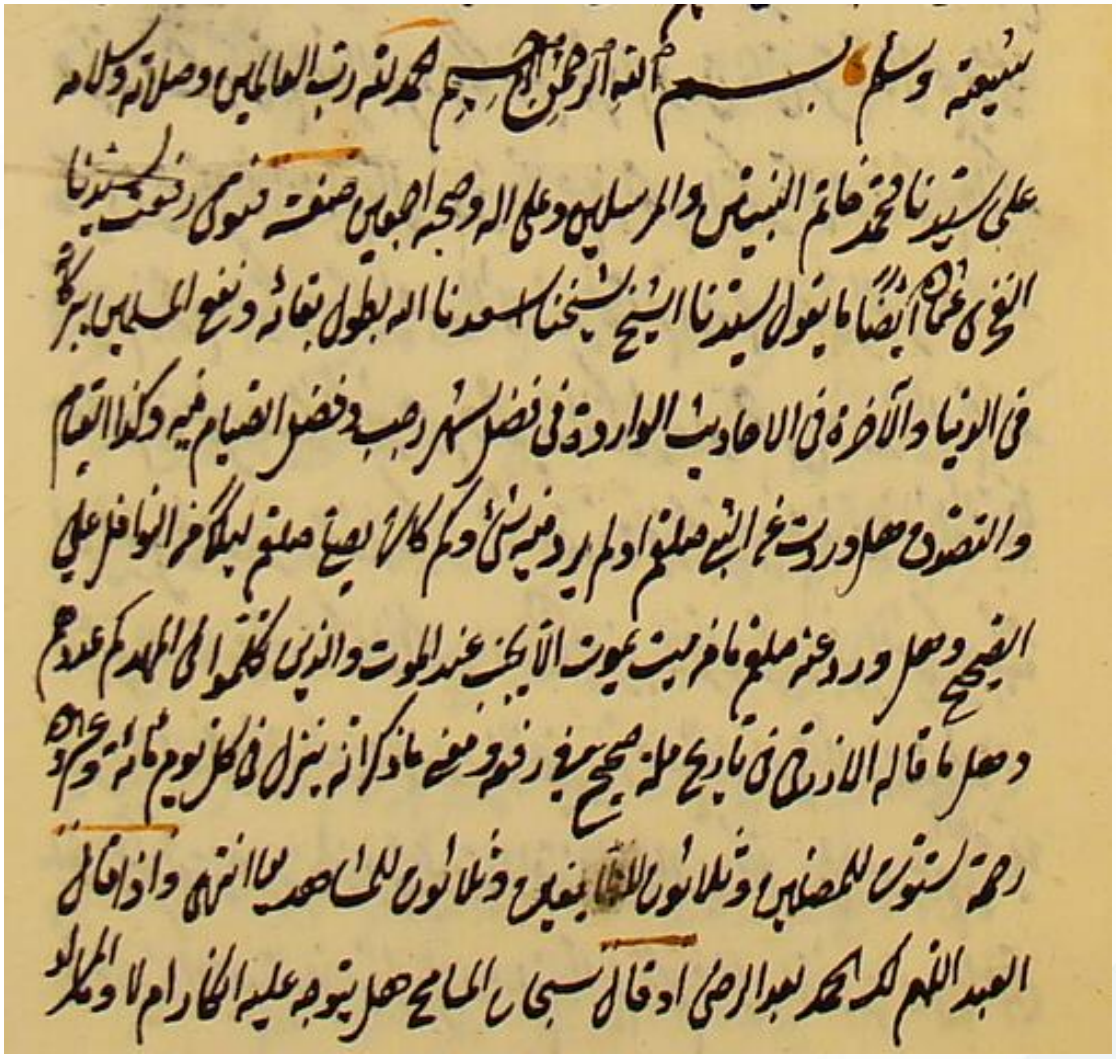

الصفحة الأخيرة

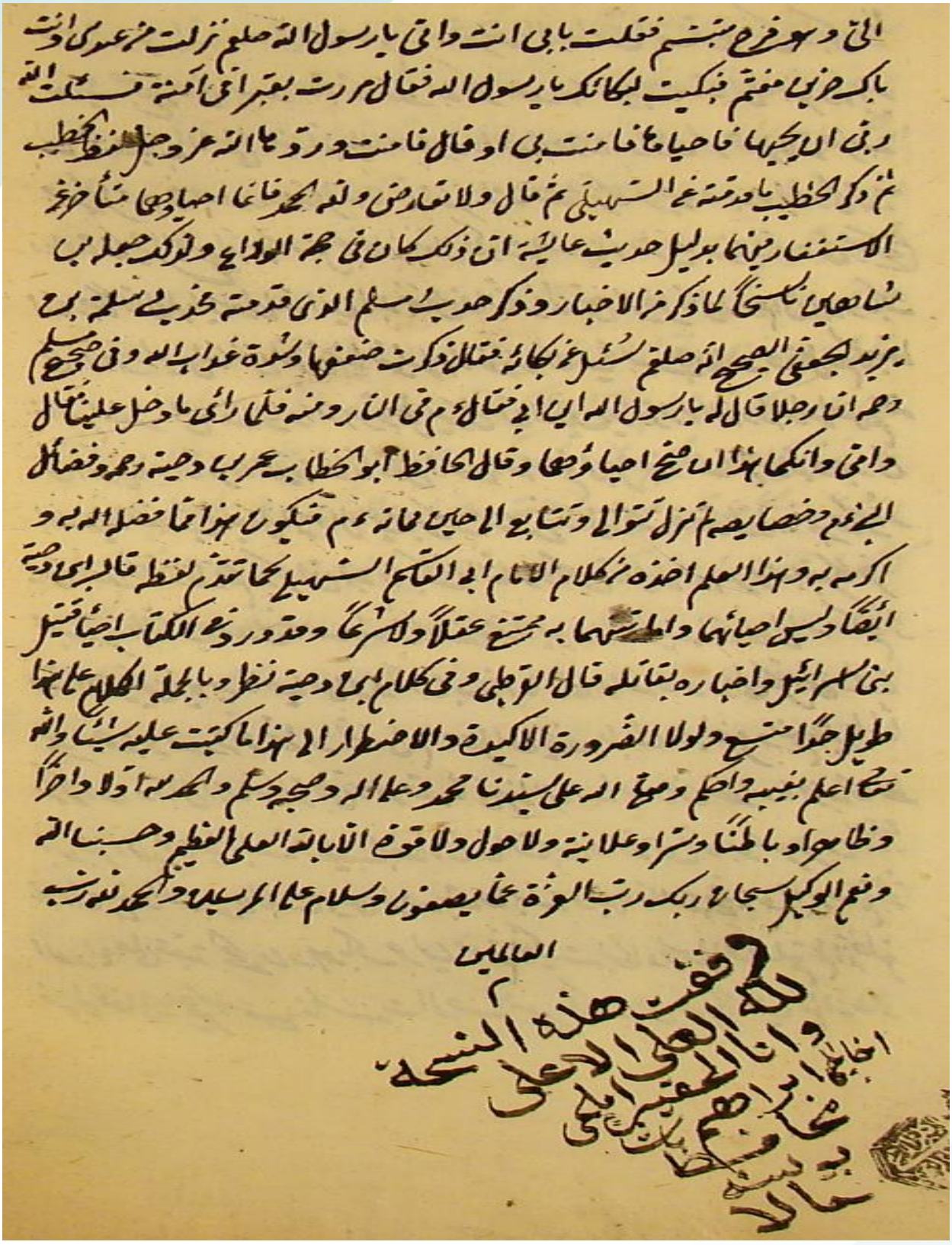

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصِلَاتِهِ وَسَلَامِهِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ خَاتَمِ اَلنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ[40].

صِفَة فَتْوَىٰ رَفَعَتْ لِسَيِّدِنَا[41] (اَلْعَبْد اَلْفَقِيرِ إِلَىٰ اَللهِ تَعَالَىٰ اَلشَّيْخ اَلْإِمَام اَلْعَالَم اَلْعَلَّامَة حُجَّة اَلْإِسْلَام شَيْخ اَلسَّنَة اَلْمُطَهَّرَة فَرِيدٌ عَصْرَهُ وَوَحِيدْ دَهْرِهِ عُثْمَانْ اِبْنْ مُحَمَّدْ اِبْنْ عُثْمَانْ بْنْ نَاصِرْ اَلدِّيمِي – نَفْعُ اَللهِ بِهِ – أَمِينٌ)[42]

مَا يَقُولُ سَيِّدُنَا اَلشَّيْخُ شَيْخَنَا[43]أَسْعَدنَا اَللهُ بِطُولِ بَقَائِهِ وَنَفَّعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ[44] بِبَرَكَاتِهِ فِي اَلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فِي اَلْأَحَادِيثِ اَلْوَارِدَةِ فِي فَضْلِ شَهْرِ رَجَبْ وَفَضَّلَ اَلصِّيَامُ فِيهِ، وَكَذَا اَلْقِيَامُ، وَالتَّصَدُّقُ.

وَهَلْ[45]وَرَدَتْ عَنْ اَلنَّبِيِّ – صَلَّىٰ اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَمْ[46] لَمْ يَرِدْ فِيهِ شَيْءٌ.

وَكَمْ كَانَ يُصَلِّي – صَلَّىٰ اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَيْلًا مِنْ اَلنَّوَافِلِ عَلَىٰ اَلصَّحِيحِ.

وَهَلْ وَرَدَ عَنْهُ – صَلَّىٰ اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا يُجَنِّب عِنْدَ اَلْمَوْتِ.

---

[40] – في النسخة (ب)، " الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه علىٰ سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلىٰ آله وصحبه أجمعين"

[41] – فىٰ النسخة (ب) "الفخري عثمان أيضًا"

[42] – النسخة (أ).

[43] – النسخة(ب) "شيخنا"

[44] – النسخة (ب) ونفع المسلمين

[45] – في النسخة (ب)هل بدون واو

[46] – في النسخة (ب) أو

وَالَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِي اَلْمَهْدِ، كَمْ عَدَدِهِمْ.

وَهَلْ مَا قَالَهُ اَلْأَزْرَقِي فِي " تَارِيخِ مَكَّةَ " صَحِيحٌ فِي رَفْعِهِ.

وَمَعْنَىٰ مَا ذَكَرَ أَنَّهُ يَنْزِلُ فِي[47]كُلِّ يَوْمٍ مِائَةٍ وَعِشْرُونَ رَحْمَةً، سِتُّونَ لِلْمُصَلِّينَ، وَثَلَاثُونَ لِلطَّائِفِينَ، وَثَلَاثُونَ لِلْمُشَاهِدِينَ اِنْتَهَىٰ.

وَإِذَا قَالَ اَلْعَبْدُ اَللَّهُمَّ لَكَ اَلْحَمْدُ بَعْدَ اَلرِّضَىٰ ، أَوْ قَالَ سُبْحَانَ اَلْمُسَامِحِ هَلْ يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ إِنْكَارُ أَمْ لَا.

وَمَا اَلْمُرَادُ بِالصَّدْمَةِ اَلْأُولَىٰ فِي اَلْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ "إِنَّمَا اَلصَّبْرُ عِنْدَ اَلصَّدْمَةِ اَلْأُولَىٰ".

وَقَوْلُهُ "إِذَا فَرَغْتُنَّ فاذننىٰ في غسل ابْنَتَهُ وأنه اعطاهم حَقْوَهُ، وَقَالَ أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ.

وما المراد بالحقو من جهة (اللفظ)[48] والمعنىٰ.

(افتونا مأجورين اثابكم الله الجنة آمين)

اَلْجَوَابُ

(بِخَطِّ يَدِهِ اَلْكَرِيمَةِ أَثَابَهُ اَللهُ اَلْجَنَّةَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرٌ)[49].

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ اَللَّهُمَّ اَللَّهُمَنِىْ رُشْدِي وَأَعَذِّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِيّ.

أما الأحاديث الواردة في (فضل)[50] شهر رجب[51]، وفضل الصيام فيه، والتصدق فيه، فكثيرةٌ جِدًا، وغالبها ضعيف، وأكثرها كذب مختلق علىٰ الله وعلىٰ رسوله – صلىٰ الله عليه وسلم–[52]

---

[47] – في النسخة (ب) فىٰ

[48] – النسخة (أ)

[49] – في النسخة (أ)

[50] – في النسخة (ب)

[51] – شهر رجب سمي بهذا الاسم لأنه كان يرجب، يعني: يعظم.

وأما أحاديث الصيام فيه بخصوصه فما ثبت (فيه)[53] شيء يعتمد عليه[54]

---

[52] – قال: الحافظ ابن حجر – رحمه الله: "لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معيَّن، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه، حديث صحيح يصلح للحجة" ثم بيّن رحمه الله أن الأحاديث الواردة في فضل رجب، أو فضل صيامه، أو صيام شيء منه علىٰ قسمين: ضعيفة، وموضوعة فكان الضعيف أحد عشر حديثًا؛ وكان الموضوعُ واحدًا وعشرين حديثًا. ينظر: تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، ابن حجر العسقلاني، ص23.

سئل الإمام أحمد – رحمه الله– عن الأحاديث المروية في فضل شهر رجب بخصوصه، أو فضل صيامه، أو فضل صيام شيء منه، أو فضل صلاة مخصوصة فيه كالرغائب، كلها كذب [مختلق].

وقال الشوكاني في"الفوائد المجموعة": " وقال علي بن علي إبراهيم العطار في رساله له: " إن ماروي من فضل صيام رجب فكله موضوع، وضعيف لا أصل له؛ قال: وكان عبد الله الأنصاري لا يصوم رجبا وينهىٰ عنه، ويقول: لم يصح عن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – في ذلك شيء". ينظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن يحيىٰ المعلمي، ج1ص440، المكتب الإسلامي – بيروت، ط3، 1407هـ.

وقال الفيروز آبادي: " لم يثبت فيه شيء، بل قد ورد كراهة ذلك". ينظر: رسالة في بيان ما لم يثبت فيه حديث من الأبواب، للفيروز آبادي، ص28.

قال ابن القيم الجوزية: " وكل حديث في ذكر صوم رجب، وصلاة بعض الليالي فيه، فهو كذب مفترىٰ". ينظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن القيم الجوزية، ص96، تحقيق محمود مهدي إستانبولي.

ونقل ابن بدر الموصلي في " المغني عن الحفظ والكتاب"، عن عبد الله الأنصاري، قوله: " ما صح في فضل رجب؛ في صيامه عن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم– شيء". ينظر: المغني عن الحفظ والكتاب، ابن بدر الموصلي، ص371، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1407 هـ.

[53] – في النسخة (أ)

[54] – يجوز الصيام في أي شهر من شهور السنة، ولكن الأحاديث والأخبار الواردة في فضل رجب ضعفها العلماء من أهل الحديث، فالأولىٰ أن يصوم الإنسان الأيام والأوقات التي وردت فيها

إلا ما روي أَبُو دَاوُد السِّجِسْتاني[55]، وأبو عبد الرحمن النسائي[56]، وابن ماجة[57]، في سننهم واللفظ لأبي داوود[58].

الأخبار عن الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، كما في شعبان وأيام الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر وعاشوراء وعرفة وذي الحجة العشر الأول منه.

مسألة: إن كان صوم المحرم أفضل الصيام بعد رمضان فكيف يجاب عن إكثار النبي صلىٰ الله عليه وسلم الصيام من شعبان وعدم إكثاره من محرم؟

ذكر النووي في المنهاج (3/ 55) احتمالين: " أحدهما لعله إنما علم فضله في آخر حياته والثاني لعله كان يعرض فيه أعذار من سفر أو مرض أو غيره ". وقد سمعت بعض مشايخنا يقول أن صيام شعبان من قبيل صوم النافلة قبل الفرض فهو أشبه بالرواتب وصيام محرم من قبيل التطوع المطلق.

مسألة: ما هو الأفضل في التطوع بالصوم: صوم شهر محرم أو صوم شعبان؟

فضل صوم شهر الله المحرم ثبت من قوله عليه السلام، وصوم شعبان ثبت من فعله عليه السلام. فهل يقدم قوله أو فعله؟ وهذا من مباحث الأصول؛ والأظهر تقديم قوله علىٰ فعله لأن قوله تشريع للأمة وفعله قد يرد عليه ما يرد من الخصوصية ونحو ذلك فصوم شهر الله المحرم أفضل علىٰ الصحيح. ينظر: أحاديث صوم المحرم في الكتب الستة رواية ودراية، أبو عبد العزيز نايف العتيبي.

http: / /www.saaid.net /mktarat /mohram /34.htm

[55] – رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ مُوسَىٰ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ نَحْوَهُ، وهذا الخبر من الأحاديث التي انفرد بها أبو داود عن الشيخين.

هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شَدَّاد بن عمرو بن عمران، الأَزْدِي، أبو داود السِّجِستاني، الإمام في زمانه. قال: كتبت عن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – خمس مئة ألف حديث، انتقيت منها ما ضَمَّنته هذا الكتاب – يعني السنن – جمعت فيه أربعة آلاف وثلاث مئة حديث صحيح، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه. ولد أبو داود سنة اثنتين ومئتين، ومات يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومئتين، وله ثلاث وسبعون سنة. وقيل: توفي بالبصرة. انتهىٰ. ينظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ج1 ص242.

عَنْ مُجِيبَةَ الْبَاهِلِيَّةِ[59]، عَنْ أَبِيهَا[60]، أَوْ عَمِّهَا، – رضي الله عنه– أَنَّهُ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ، وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُتُهُ وَهَيْئَتُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَا تَعْرِفُنِي، قَالَ: «وَمَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَنَا الْبَاهِلِيُّ، الَّذِي جِئْتُكَ عَامَ الْأَوَّلِ، قَالَ: «فَمَا غَيَّرَكَ، وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ؟»، قَالَ: مَا أَكَلْتُ طَعَامًا إِلَّا بِلَيْلٍ مُنْذُ فَارَقْتُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ عَذَّبْتَ نَفْسَكَ، ثُمَّ قَالَ: «صُمْ شَهْرَ

---

(56) – رَوَاهُ النَّسَائِيُّ في السنن الكبري، كتاب الصيام، باب: صَوْمُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، ح 2756 ، ج3ص204، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْجفْرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ مُجِيبَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عَمِّهِ بِنَحْوِهِ كَذَا ذَكَرَهُ.

هو أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النّسائي، قال الذّهبي في "الكاشف" وغيره: الحافظ، وقال ابن الجوزي: من كبار الحفّاظ، توفي سنة (303). ينظر: "سير أعلام النبلاء" (12/ 609)، و"تذكرة الحفاظ" كلاهما للذهبي (2/ 559)، و"طبقات الحفاظ" للسيوطي (563).

(57) – رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ في سننه، أبواب الصيام، بَابُ صِيَامِ أَشْهُرِ الْحُرُمِ،ح 1741 ، ج2 ص529، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مُجِيبَةَ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَبَشِيٍّ الْخَثْعَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ.

هو ابن ماجه الحافظ الكبير المفسر أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه الربعي صاحب السنن والتفسير والتاريخ ومحدث تلك الديار: ولد سنة تسع ومائتين. وكانت وفاته لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين. ينظر: تذكرة الحفاظ للهبي، ج2ص155.

(58) – رواه أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب في صوم أشهر الحرم، ح 2428 ، ج4ص94.

(59) – قال المنذري: وأخرجه النسائي وابن ماجه إلا أن النسائي قال فيه عن مجيبة الباهلي عن عمه، وقال ابن ماجه عن أبي مجيبة الباهلي عن أبيه أو عمه، وذكره أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة، وقال فيه عن مجيبة يعني الباهلية... وقال في موضع آخر: أبو مجيئة الباهلية. عون المعبود، العظيم آبادي، ج7 ص58.

(60) – عبدالله بن الحارث الباهلي، سكن البصرة وروىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم حديثا.

والصواب أنَّ مجيبة امرأة. فقد وقع عند سَعِيد بن منصور، عن ابن عُلَيّة، عن الجُريري، عن أبي سليل، عن مُجيبة الباهلية عجوز من قومها. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ج7ص ٢٩٨.

الصَّبْرِ، وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ»، قَالَ: زِدْنِي فَإِنَّ بِي قُوَّةً، قَالَ: «صُمْ يَوْمَيْنِ»، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»[61]، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: صُمْ مِنَ الحُرُمِ [62]وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاتْرُكْ "[63]، وَقَالَ: بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَةِ فَضَمَّهَا ثُمَّ أَرْسَلَهَا [64].

---

[61] – وقوله: "صم ثلاثة أيام" له شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد في "مسنده" ج11،ص378، (6765) وإسناده صحيح.

وآخر من حديث أبي هريرة عند النسائي في "الكبرىٰ" (2729). وإسناده صحيح أيضًا. وهو في "المسند" (7577).

[62] – تسمية شهر محرم بشهر الله المحرم ما قاله الحافظ أبو الفضل العراقي فيما نقله عنه السيوطي في شرحه علىٰ سنن النسائي (206/ 3): " ما الحكمة في تسمية المحرم شهر الله والشهور كلها لله يحتمل أن يقال لما كان من الأشهر الحرم التي حرم الله فيها القتال وكان أول شهور السنة أضيف إليه إضافة تخصيص ولم يصح إضافة شهر من الشهور إلىٰ الله تعالىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم إلا شهر الله المحرم " اهـ.

[63] – ولصوم شهر المحرَّم شاهد صحيح، فىٰ سنن أبي داود عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ الله –صلَّىٰ الله عليه وسلم–: "أفضلُ الصيامِ بَعْدَ شهرِ رمضانَ شهرُ اللهِ المُحرَّم... (2429)، ج4ص96.

وقوله: "صُم من الحرم". قال الخطابي: فإن الحرم أربعة أشهر، وهي التي ذكرها الله في كتابه فقال: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ} [التوبة: 36] وهي شهر رجب وذي القَعدة وذي الحِجة والمحرم، وقيل لأعرابي يتفقه: كم الاشهر الحرم؟ قال: أربعة: ثلاث سرد وواحد فرد. معالم السنن – شرح سنن أبي داود، الخطابي البستي، ج1ص112.

[64] – إسناده ضعيف، ضعفه الشيخ: شعَيب الأرنؤوط، في سنن أبي داود، والشيخ الألباني، لجهالة مُجيبة الباهلية، وذكر بعضهم أن مُجيبة رجل، وقيل فيه: أبو مجيبة، وأخرجه ابن ماجه، والنسائي في "الكبرىٰ" من طريق سفيان الثوري، عن سعيد الجريري، بهذا الإسناد. وقال ابن ماجه فيه: عن أبي مجيبة الباهلي عن أبيه أو عن عمه.

ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ، كتاب الصيام، بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، ح 8426 ج4 ص481، والبيهقي في شعب الإيمان، كتاب الصيام، باب: الصَّوْمُ فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ، ح 3463 ج5ص301، و ابن أبي شيبة في مسنده، أبو مجيبة الباهلي، ح 572، ج2ص68.

وذكره أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة، وقال فيه: عن مجيبة -يعني الباهلية- قالت: حدثني أبي أو عمي، وسمىٰ أباها: عبد الله بن الحارث، وقال: سكن البصرة، روىٰ عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وحديثًا، وقال في موضع آخر: أبو مجيبة الباهلية، أو عمها: سكن البصرة، وروي عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، ولم يُسَمِّه، وذكر هذا الحديث، وذكره ابن قانع في معجم الصحابة، وقال فيه: عن مجيبة عن أبيها، أو عمها، وسماه أيضًا: عبد الله بن الحارث، هذا آخر كلامه. مختصر سنن أبي داود للمنذري، ج2ص120.

قال ابن الأثير: في الأصول (عن أبيها) وفي أطراف المزي، اسم أبي مجيبة عبد الله بن الحارث الباهلي صحابي (أو عمها) قال أبو موسىٰ: ذكر فيمن لم يسم، وقال أبو عمر: لا أعرفه، وأخرجه أبو عمر وأبو موسىٰ مختصرًا، فيمن روىٰ عن أبيه. ينظر: جامع الأصول لابن الأثير، رقم (٤٤٨٧)،ج6ص340، وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، رقم(٥٢٤٠)، ج11ص202.

(مجيبة) بضم الميم وكسر الجيم (الباهلية) نسبة إلىٰ باهلة قبيلة وهو هكذا بالتأنيث في رواية المصنف وصوبه في الإصابة لما في رواية سعيد بن منصور عن ابن علية عن الجريري عن أبي السليل عن مجيبة الباهلية عجوز من قومها. وفىٰ رواية أحمد مجيبة عجوز من باهلة. وفىٰ رواية النسائي عن مجيبة الباهلي عن عمه. وفىٰ رواية ابن ماجه عن أبىٰ مجيبة عن أبيه أو عمه. روىٰ لها أبو داود وسعيد بن منصور. و (أبوها) عبد الله بن الحارث الأنصاري الباهلي أبو جهم أو أبو مجيبة. ذكره ابن حبان في الصحابة وقال أبو عمر لا أعرفه. وقال في الإصابة هو والد مجيبة الباهلي. أو الباهلية. روىٰ له الجماعة. "وقوله أو عمها" شك من الراوي، ولم نقف علىٰ اسمه. ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، ج10ص181.

والحديث ضعفه الألباني، لكن لا أدري ما وجه تضعيفه، والحديث فيه الاضطراب من ناحية مجيبة، هل هو رجل أو امرأة؟ وإذا كان تعليله بالاضطراب فقد جاء علىٰ أوجه كثيرة، وأما ما عداه فالرجال معروفون.

مجيبة الباهلية قيل: هي صحابية أخرج لها أبو داود والنسائي.

وشهر الصبر[65] رَمَضَان[66]. ومعلوم أن شهر رجب من الأشهر الحرم[67] والحديث المذكور إسناده حسن[68]، ورواه الإمام أحمد بن محمد ابن حنبل[69] في مسنده[70]، وغير من ذكرته[71].

[عن أبيها أو عمها].

عن أبيها أو عمها.

قال البغوي وابن مندة: اسمه عبد الله بن الحارث الباهلي، وعلىٰ كل حال: إذا كان صحابيًا فلا إشكال، ولكن الشأن في الاضطراب الذي جاء في الراوي وهو مجيبة هل هو اسم رجل أو اسم امرأة؟ وهل هو عن أبيه أو عن عمه؟ علىٰ أوجه مختلفة. شرح سنن أبي داود [284] للشيخ: عبد المحسن العباد.

قال المنذري: أشار بعض شيوخنا إلىٰ تضعيفه من أجل هذا الاختلاف، وهو متوجه.

وهذا الخبر من الأحاديث التي انفرد بها أبو داود عن الشيخين.

نكتة: الأحاديث الواردة في تسمية رمضان شهر الصبر ومنها هذا الخبر أسانيدها ضعيفة، والمعنىٰ صحيح. ينظر: أحاديث صوم المحرم في الكتب الستة رواية ودراية، الشيخ: نايف العتيبي.

(65) – قال الخطابي: وأصل الصبر الحبس فسمي الصيام صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام ومنعها عن وطء النساء وغشيانهن في نهار الشهر. ينظر: عون المعبود، العظيم آبادي – محمد شمس الحق العظيم آبادي، كتاب الصوم، باب: في صوم أشهر الحرم، حديث رقم (2428)، ص65.

(66) – شهر رمضان مأخوذ من رمض الصائم يرمض إذا حر جوفه من شدة العطش. ينظر: لسان العرب ابن منظر، ج7ص162، (رمض).

(67) – الأشهر الحرم: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 36]، وعن أبي بكرة رضي الله عنه، أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ؛ ثَلاَثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِىْ بَيْنَ جُمَادَىْ وَشَعْبَانَ». أخرجه

البخاري (4662) و (4406) و (5550) و (7447)، ومسلم (1679)، وأبو داود (1947)، وأحمد (20386) من حديث أبي بكرة.

(68) – يقول الحافظ ابن الصلاح رحمه الله:

" قولهم: (هذا حديث صحيح الإسناد أو حسن الإسناد) دون قولهم: (هذا حديث صحيح أو حديث حسن) لأنه قد يقال: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولا يصح لكونه شاذا أو معللا " انتهىٰ. " مقدمة في علوم الحديث " (ص/ 23)

ويقول ابن كثير:

" الحكم بالصحة أو الحسن علىٰ الإسناد لا يلزم منه الحكم بذلك علىٰ المتن ، إذ قد يكون شاذًا أو معللًا " انتهىٰ. " اختصار علوم الحديث " (ص/ 43)

يقول الحافظ ابن الصلاح رحمه الله:

" غير أن المصنف المعتمد منهم إذا اقتصر علىٰ قوله: إنه صحيح الإسناد ، ولم يذكر له علة ، ولم يقدح فيه ، فالظاهر منه الحكم له بأنه صحيح في نفسه ؛ لأن عدم العلة والقادح هو الأصل والظاهر. والله أعلم " انتهىٰ. " مقدمة في علوم الحديث " (ص/ 23)

ويقول الحافظ ابن حجر رحمه الله:

" والذي يظهر لي أن الصواب التفرقة بين مَن يُفَرِّقُ – في وَصفِهِ الحديث بالصحة – بين التقييد والإطلاق ، وبين مَن لا يُفَرِّق.

فمن عُرف مِن حاله بالاستقراء التفرقة يحكم له بمقتضىٰ ذلك ، ويُحمل إطلاقه علىٰ الإسناد والمتن معا ، وتقييده علىٰ الإسناد فقط.

ومَن عُرف مِن حاله أنه لا يصف الحديث دائما وغالبا إلا بالتقييد ، فيحتمل أن يقال في حقه ما قال المصنف آخرا " انتهىٰ. [وهو يشير إلىٰ قول ابن الصلاح الذي نقلناه قبله مباشرة].

" النكت علىٰ ابن الصلاح " (1/ 474) والله أعلم.

(69) – أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس، ولد، رحمه الله، فىٰ شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، وتوفىٰ ضحوة يوم الجمعة الثانىٰ عشر من شهر ربيع الأول سنة إحدىٰ وأربعين ومائتين، ودفن ببغداد، وقبره مشهور معروف يتبرك به، رحمه الله. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج1 ص110.

وأما التصدق فيه بِخصُوصِهِ[72] فلم يثبت فيه شيء والتصدُّق في جميع الأوقات حَسَنٌ.

لكن (إن)[73] كان الإنسان يضرب لإخراج (بيان)[74] زكاتِهِ شهرًا مثلًا كرجب[75] فهو ليس من (هذا)[76]الباب في شيء.

وثبت في الأحاديث الصحيحة أَنَّهُ – صلىٰ الله عليه وسلم – كان يصلي ثلاث عشر ركعةً، وأحدىٰ عشر ركعة[77].

---

[70] – رواه أحمد في مسنده، حَدِيثُ رَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةَ، ح 20323، ج34ص 23.

[71] – ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ، بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، (8426)، ج4ص481.

[72] – فىٰ النسخة (ب) بخصوص

[73] – في النسخة (ب) إذا

[74] – فىٰ النسخة (أ)

[75] – وأما الزكاة فقد اعتاد أهل هذه البلاد إخراج الزكاة في شهر رجب ولا أصل لذلك في السنة ولا عرف عن أحد من السلف ولكن روي عن عثمان أنه خطب الناس علىٰ المنبر فقال: إن هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤد دينه وليزك ما بقي خرجه مالك في الموطأ. ينظر: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ابن رجب الحنبلي. ص120.

[76] – في النسخة(أ)

[77] – ثبت في الصحيحين عن عائشة –رضي الله عنها– أن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – كان يصلي في الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر. وجاء في بعض الروايات في الصحيحين أنه كان يصلي ثلاث عشر ركعة سوىٰ ركعتي الفجر.

فروىٰ مالك في الموطأ والبيهقي من طريقه عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد –رضي الله عنه – أنه قال أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميمًا الداري أن يقوما للناس إحدىٰ عشرة ركعة، قال: وقد كان القارئ يقرأ بالمئين حتىٰ كنا نعتمد علىٰ العصي من طول القيام وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر. إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين. وقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن يحيىٰ بن سعيد القطان عن محمد بن يوسف – وهو ابن عبد الله بن يزيد الكندي المدني الأعرج – أن

السائب أخبره أن عمر جمع الناس علىٰ أبيّ وتميم فكانا يصليان إحدىٰ عشرة ركعة يقرآن بالمئين يعني في رمضان. إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين. ينظر: الرد علىٰ الكاتب المفتون، حمود التويجري، ص32.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَىٰ الْفَجْرِ إِحْدَىٰ عَشَرَ رَكْعَةً، يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ وَيَسْجُدُ سَجْدَةً قَدْرُ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةٍ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، يَتَبَيَّنُ لَهُ الْفَجْرُ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ، فَيَخْرُجَ مَعَهُ».

وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ. ينظر: موطأ عبد الله بن وهب (قطعة من الكتاب)، (334)،ص107.

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ، كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[303]- فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَىٰ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ». ينظر: الجامع الكبير - سنن الترمذي، بَابُ مَا جَاءَ فِي وَصْفِ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ، رقم (439)، ج1ص563.

وأن أغلب صلاته - صلىٰ الله عليه وسلم - بالليل إحدىٰ عشر ركعة بما فيها الوتر. ولهذا قال ابن القيم: " وكان قيامة - صلىٰ الله عليه وسلم - بالليل إحدىٰ عشر ركعة أو ثلاثة عشرة، كما قال ابن عباس وعائشة، فإنه ثبت عنهما هذا وهذا. والصحيح عن عائشة الأول.

قوله (أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) ذكر النووي في شرحه المنهاج (3/ 55) أن أبا إسحاق المروزي - وهو من الشافعية - استدل به علىٰ أن صلاة الليل أفضل من السنن الراتبة وخالفه في ذلك أكثر الشافعية، وقال النووي: "والأول أقوىٰ وأوفق للحديث" وقد نقل النووي اتفاق العلماء علىٰ أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار. صحيح البخاري، رقم (1138)، أخرجه مسلم (764) باختلاف يسير.

وحديث ما مِن ميت يموت، لم أقِف عليه[78].

والذين تكلموا في المهدِ منهم في الصحيحين[79] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ[80]، – رضي الله عنه – أن رسول الله – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلاَثَةٌ: عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ– صلىٰ الله عليه وسلم – وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وكانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عابِدًا، وكان يَأوِي إلىٰ صَوْمَعَتِهِ راعي فأتَتْه امْرأةٌ فأمْكَنَتْهُ مِن نَفْسِها، فَحَمَلَتْ، فولدت (فَلَمَّا ولَدَتْ)[81] قالَتْ: هذا الولد[82] من جريج فطعن جريج في بطن الولد (وهو رضيع)[83] وقال من أبوك قال (له)[84] فلان الراعي وبينما امرأة ترضع (صبي)[85] لها فمر رجل

---

[78] – هذا الحديث لم أقف عليه، وجدت في بعض المصادر وروي النسائي: أن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم– قال: "ما من ميت يموت إلا ويجنب عند الموت"، وأورده النيسابوري

قال بعض أصحاب القفال: واختلف في معناه: فقيل: إنه من شدة النزع ينزل.

وقيل: إذا فارقته الروح وارتاح من شدة النزع التذَّ فأنزل.

[79] – رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: بَابُ قَوْلِ اللهِ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا} [مريم: 16] ، ح3436ج4، ص165، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، بَابُ تَقْدِيمِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ عَلَىٰ التَّطَوُّعِ بِالصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا، ح2550، ج4، ص1976، وأحمد، ج2، ص395، 385، 433، 434، وأبو يعلىٰ، ج11ص178، 179، وأخرجه البيهقي في الآداب (764)، وابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة رقم (1).

[80] – أبو هريرة قيل: اسمه عبد الرحمن، وقيل غير ذلك. كان من حفّاظ الصحابة، وقال الذّهبي في ترجمته: الحافظ. أحاديثه خمسة آلاف وثلاث مئة وأربعة وسبعون. انظر: "الإستيعاب" لابن عبد البر (4/ 1768)، و"تهذيب الكمال" للمزي (34/ 366)، و"الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر (7/ 425).

[81] – في النسخة (أ)

[82] – اسم هذا الغلام: يا بوس كما جاء مصرحًا به في رواية البخاري –رحمه الله.

[83] – في النسخة (أ)

[84] – في النسخة (أ)

راكبٌ علىٰ دابةٍ فارهةٍ [86] وَشَارةٍ[87] حَسَنَةٍ فقالت أمه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وأقبل علىٰ الراكب فقال اللهم لاتجعلني مثله[88].

الحديث بطوله، وأنا تصرفت فيه وأتيت بشيء لايخل بالمعنىٰ ومقصود السائل[89].

وفي صحيح مسلم من حديث صُهَيْبِ ابْنِ سِنَانٍ[90]، - رضي الله عنه - في قصة أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ في حديث طويل، أن[91] " امْرَأَةٌ جَاءَتِ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا"[92]. وفي

---

[85] - في النسخة (ب) صبيًا

[86] - الفارهة: النشيطة القوية.

[87] - ذكر فىٰ هامش النسخة (أ) الشارة: هي لكمال الظاهر والهيبة.

الشارة: الهيئة واللباس.

[88] - هؤلاء الثلاثة متفق عليهم عند جميع العلماء.

[89] - سياق هذا الحديث ليس من سياق البخاري ومسلم وإنما سياق الحافظ الديمي فقد صرح بذلك، وأورد ما ذكره الإمام البخاري في صحيحه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلاَثَةٌ: عِيسَىٰ، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّىٰ تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَىٰ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلاَمًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ ثُمَّ أَتَىٰ الغُلاَمَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لاَ، إِلَّا مِنْ طِينٍ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَىٰ الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ، - قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ - ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ " صحيح الإمام البخاري، بَابُ قَوْلِ اللهِ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا} [مريم: 16] "، رقم (3436)، ج4ص165.

غير مسلم، "وَمَعَهَا صَبِيٌّ يرضع فأرادوا أن يطرحوها في النار فتوقفت وأرادات أن ترجع إلىٰ دين السوء فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أَمَّاهْ اصبِرِي، فَإِنَّكِ عَلَىٰ الْحَقِّ "[93].

وفي غير الصحيح عن مُعْرِض بْنُ مُعَيْقِيب[94]، رضي الله عنه- قال: رأيت من النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – عَجَبًا، جيء (له)[95] بصبيٍّ يومَ وُلِدَ فَقَالَ لَهُ النبي –صلىٰ الله

---

[90] – صهيب بن سنان بن مالك، شهد بدرا والمشاهد بعدها، وروىٰ عنه أولاده، وروىٰ عنه أيضا جابر الصحابي، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وآخرون، مات صهيب في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ج3ص ٣٦٤.

[91] – في النسخة (ب) وأن.

[92] – رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، بَابُ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ وَالسَّاحِرِ وَالرَّاهِبِ وَالْغُلَامِ، ح3005ج4ص2299.

[93] – " فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا تُرْضِعُهُ، فَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِي النَّارِ، فَقَالَ الصَّبِيُّ: يَا أُمَّهْ، اصْبِرِي، فَإِنَّكِ عَلَىٰ الْحَقِّ " رواه الإمام أحمد في مسنده، حديث صهيب،ح23931 ج39ص354، من طريق حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، ورجاله رجال الشيخين غير حماد، رواه النسائي في الكبرىٰ، سورة البروج، قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ} [البروج: 4]، ح11597ج10ص329من طريق عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وابن أبي شيبة في مسنده، حَدِيثُ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ح482ج1ص323، من طريق حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، والبزار في مسنده، مُسْنَدُ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَىٰ عَنْ صُهَيْبٍ،ح2090 ج6ص18، وابن حبان في صحيحه، باب الأدعية، كْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا دَعَا اللهَ جَلَّ وَعَلَا بِنِيَّةٍ صَحِيحَةٍ، ح873ج3ص154، عن هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، والبيهقي في شعب الإيمان، ح1518ج3ص174.

[94] – فىٰ النسخة (ب)عن ابن معيقب.

هو معرّض بن معيقب اليمامي، جاء عنه حديث في المعجزات، تفرد به ولده عنه. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ج6ص ١٤١.

[95] – فىٰ النسخة (ب)

عليه وسلم-[96] مَنْ أَنَا؟ قَالَ[97]: أنتَ رسولُ اللهِ، وهو حديث مبارك اليمامة [98]ويعرف بحديث شاصويه ابن عبيد[99] اسم راويه وفيه فَقَالَ له: النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – صدقتَ، بَارَكَ اللهُ فِيكَ، ثُمَّ إنَّ الغُلامَ لَمْ يتكلَّمْ بعدها حتَّىٰ شَبَّ وكان[100] يسمي مُبارَكَ اليَمَامة[101] وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع[102].

وقيل في المعنىٰ،

وَقُلْتَ لِطِفْلٍ كَانَ فِي المَهْدِ مَنْ أَنَا* فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ غَيْرِ مَرْيَةِ**[103]

ذكر البيت المذكور الشيخ: بهاء الدين ابن السبكي[104] في قصيدته الطويلة المشهورة[105].

---

[96] – فىٰ النسخة (ب) النبي –صلىٰ الله عليه وسلم.

[97] – فىٰ النسخة (ب) فقال.

[98] – شهد للنبي –صلىٰ الله عليه وسلم– في حجة الوداع صبي من أهل اليمامة يوم ولد بأنه رسول الله، فكان يُدعىٰ: مبارك اليمامة. نظم الدرر، للبقاعي: ج10 ص68.

[99] – "محمد بن شاصويه بن عبيد الله الجردي.

[100] – فىٰ النسخة(ب) فكان.

[101] – دلائل النبوة: ج6 ص59، وأسد الغابة لابن الأثير: ج4 ص466.

[102] – إسناده مختلق موضوع، والمتهم به محمد بن يونس الكديمي، وقد تفرد به.

أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (3/ 443-444) ، ومن طريقه المزي في "تهذيب الكمال" (27/ 72-73) عن العتيقي به.

وأخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة" (3/ 134-135)، والخطيب أيضًا في المصدر السابق (3/ 442-443) من طرق عن الكديمي به. الطيوريات، أبو طاهر السِّلَفي، ح465ج2 ص543.

[103] – المرية: الشك.

[104] – (٧١٩ – ٧٦٣ هـ = ١٣١٩ – ١٣٦٢ م) أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي: فاضل، له (عروس الأفراح، شرح تلخيص المفتاح – ط) ولي قضاء الشام (سنة ٧٦٢ هـ

وَقَالَ: الضَّحَّاكُ[106] بن مزاحم الهلالي[107]: " تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ سِتَّةٌ: شَاهِدُ يُوسُفَ وَصَبِيُّ مَاشِطَةِ[108]فِرْعَوْنَ، وَعِيسَىٰ، وَيَحْيَىٰ[109]، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ[110]" ولم يذكر صاحب[111] الأخدود[112]، وهو ثابت في صحيح مسلم[113] كما تقدم.

وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ[114]: في قوله تعالىٰ «وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا»[115] والشاهد من أهلها قيل: هو ابن عم لها[116].

فأقام عاما، ثم ولي قضاء العسكر، وكثرت رحلاته، ومات مجاورا بمكة. الأعلام للزركلي، ج1ص ١٧٦.

[105] – تائية الإمام السبكي الشافعي، وهي من المدائح المعتمدة في السيرة والشمائل. ينظر: المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، جمعها العلامة الشيخ: يوسف بن إسماعيل النبهاني، دار الكتب العلمية، ج1 ص427.

[106] – في النسخة (ب)ضحاك.

[107] – الضحاك بن مزاحم الهلالي، صاحب التفسير، مات بخرسان سنة اثنتين ومائة. ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، ج4ص453، طبقات المفسرين، للأدنه وي، ص10.

[108] – امرأة.

[109] – قال الحافظ ابن حجر: وزعم الضحاك في تفسيره أن يحيىٰ تكلم في المهد. أخرجه الثعلبي. فإن ثبت صاروا سبعة. ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ج6ص480، الجامع لأحكام القرآن، ج4ص91.

[110] – ينظر: القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" 4/ 91.

[111] – في النسخة(ب) أصحاب.

[112] – فأسقط صاحب الأخدود، وبه يكون المتكلمون سبعةً.

[113] – أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (7621) ج8ص229.

[114] – [508 – 581 هـ/ 1114 – 1185 م] عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ، أبو القاسم، وأبو زيد، ويقال أبو الحسن، الخثعمي السهيلي: عالم بالعربية واللغة والسير والتفسير والقراءات،

من حفاظ الحديث، جمع بين الرواية والدراية. ولد بمالقة. ينظر: معجم المفسرين عادل نويهض، ج1 ص267.

(115) – سورة يوسف: 26

(116) – اختلفوا في ذلك الشاهد على أقوال: قال السدي: كان ابن عمها؛ وروي عن ابن عباس–رضي الله عنه–، وهو الصحيح في الباب، وقال أيضًا: هو ابن عم راعيل والله أعلم.

وأصحاب هذا القول يقولون: "أن ذلك الشاهد كان رجلًا عاقلًا حكيمًا شاوره الملك فجاء بهذه الدلالة، ولو كان طفلًا لكانت شهادته ليوسف– صلىٰ الله عليه وسلم – تغني عن أن يأتي بدليل من العادة، لأن كلام الطفل آية معجزة، فكادت أوضح من الاستدلال بالعادة".

وقد نصر هذا القول الشيخ/ الألباني –رحمه الله– قال: "إن ظاهر القرآن في قصة الشاهد أنه كان رجلًا لا صبيًا في المهد، إذ لو كان طفلًا لكان مجرد قوله إنها كاذبة كافيًا وبرهانًا قاطعًا، لأنه من المعجزات، ولما احتيج أن يقول: (من أهلها)، ولا أن يأتي بدليل حي علىٰ براءة يوسف –عليه السلام– وهو قوله: (إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِينَ) يوسف آية (26–27)، وقد روىٰ ابن جرير بإسناد رجاله ثقت عن ابن عباس–رضي الله عنه– أن الشاهد كان رجلًا ذا لحية، وهذا هو الأرجح، والله أعلم". ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني: ج2 ص273.

قال أبو علي الجبائي –رحمه الله–: "والقول الأول أولىٰ لوجوه: الأول: أنه تعالىٰ لو أنطق الطفل بهذا الكلام لكان مجرد قوله إنها كاذبة كافيًا وبرهانًا قاطعًا، لأنه من البراهين القاطعة القاهرة...". ينظر: مفاتيح الغيب– التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج18 ص446.

:فقال سعيد بن جبير، والضحاك: كان صبيًا في المهد، أنطقه الله عز وجل، وهذا قول أبي هريرة، وسعيد بن جبير، والضحاك، وهو إحدىٰ الروايتين عن ابن عباس، وهو رواية العوفي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: " تكلم أربعة وهم صغار: ابن ماشطة ابنة فرعون، وشاهد يوسف، وصاحب جريج ، وعيسىٰ ابن مريم عليه السلام ".

وقيل: كان ذلك الصبي ابن خال المرأة.

وقيل: هو طفل في المهد تكلم[117]، وَهُوَ الصَّحِيحُ، لِلْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِي ذلك وَهُوَ قَوْلُهُ:" لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ" وَذَكَرَ فِيهِمْ شَاهِدُ يُوسُفَ. -عليه السلام- كذا قال رحمه الله تعالىٰ – [118]

فائدة: والجواب عن قوله – صلىٰ الله عليه وسلم – (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ) بِالْحَصْرِ[119] فَإِنَّهُ – صلىٰ الله عليه وسلم – أَخْبَرَ بِمَا كَانَ فِي عِلْمِهِ مِمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ[120]، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا أَعْلَمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِمَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَ بِهِ[121].

وقال الحسن، وعكرمة، وقتادة، ومجاهد: لم يكن صبيًا، ولكنه كان رجلًا حكيمًا ذا رأي. ينظر: تفسير القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، ج9ص173، تفسير البغوي،ج2ص87، البحر المحيط: ج5 ص297،

[117] – في النسخة (ب) هو طفل تكلم في المهد.

[118] – القول الثاني: الشاهد كان صبيًا أنطقه الله تعالىٰ في المهد، وهذا قول أبي هريرة، وسعيد بن جبير، والضحاك، وهو إحدىٰ الروايتين عن ابن عباس، والحسن، وهلال بن يساف. ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ج9ص172، فتح القدير للشوكاني، ج3ص23، تفسير مجاهد، ج1ص395، جامع البيان للطبري، ج16ص53، التفسير الكبير للرازي،ج18ص446، البحر المحيط، ج5ص297، تفسير القرآن العظيم، ج4ص328.

وهذه القول هو أصح الأقوال للخبر الذي روي عن رسول الله –صلىٰ الله عليه وسلم- وهو ترجيح شيخ المفسرين الإمام الطبري –رحمه الله- وأبو السعود العمادي، والشنقيطي في أضواء البيان، ومحمد رشيد رضا في المنار، وقد حكاه ابن كثير. ينظر: تفسير القرآن العظيم، ج4ص383، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، للعمادي: ج1ص4، وأضواء البيان، للشنقيطي، ج2ص217، تفسير القرآن الحكيم، ج12ص287.

[119] – ذهب الإمام الطيبي –رحمه الله- وغيره من العلماء إلىٰ أن عدد الثلاثة الوارد في الحديث يفيد الحصر بحيث لا يتجاوز غيره.

وذهبت طائفة من المفسرين والمحدثين: إلىٰ أنَّ الحصر في عدد الثلاثة غير مراد؛ لذلك فإنَّ المتكلمين في مهدهم أكثر من ثلاثة، واستندوا في ذلك إلىٰ الحديث الذىٰ رواه الطبري في تفسيره مرفوعًا، عن ابن عباس –رضي الله عنه– أنه قال: تكلم أربعة وهم صغار.

وهذا الحديث أخرجه الطبري في تفسيره: ج16ص55، قال المحقق الشيخ/ أحمد شاكر –رحمه الله– إسناده صحيح، والإمام أحمد رقم(2820) 5/ 30،31، قال الشيخ/ شعيب الأرنؤوط معلقًا: "إسناده حسن،..."، والحاكم في المستدرك رقم: (3835)2/ 538، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، قال الهيثمي: "فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط"، مجمع الزوائد، للهيثمي: ج1 ص65، قال الإمام/ ابن كثير في تفسيره: "إسناد لا بأس به" ج5ص26.

تعقب ذلك الإمام الطيبي بقوله "ويرده دلالة الحصر في الرواية عن البخاري ومسلم". ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، للطيبي،ج8ص305.

ورده الإمام جلال الدين السيوطي، بقوله: " هذا منه، أي من الطيبي علىٰ جاري عادته من عدم الاطلاع علىٰ طرق الأحاديث، والحديث الذي أورده المصنف صحيح أخرجه أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه، وصححه من حديث ابن عباس–رضي الله عنه– مرفوعًا، ورواه الحاكم أيضًا من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه–، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين"

قال العلامة الآلوسي: أن العلامة الطيبي لم يرد الطعن بالحديث المتقدم، وإنما أراد أن بين الحديث الدال علىٰ الحصر وغيره تعارضًا يحتاج إلىٰ التوفيق. ينظر: روح المعاني، ج6ص411.

فالحصر هنا هو حصر إضافي، أي: أن الثلاثة الذين تكلموا في المهد هم من بني إسرائيل خاصة، أو أن النبي –صلىٰ الله عليه وسلم– أخبر بما كان في علمه مما أوحي إليه في تلك الحال\، ثم بعد هذا أعلمه الله تعالىٰ بأشاء من ذلك، فأخبرنا بذلك علىٰ مافي علمه. ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي: ج6ص511،512، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين للبكري، ج1ص169، والبحر المديد، لابن عجيبة، ج3ص271، المتكلمون في المهد بين أقوال المفسرين والمحدثين، ص63.

(120) – في النسخة (ب) الحالة.

(121) – ينظر: تفسر القرطبي، ج1ص87.

وَأَمَّا صَبِيُّ مَاشِطَةِ فِرْعَوْنَ، فروي الْبَيْهَقِيُّ[122] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[123]– رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رسول الله – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- (لَمَّا أُسْرِيَ بِي سِرْتُ فِي رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ فَقُلْتُ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ قالوا ماشطة امرأة فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادُهَا سَقَطَ مُشْطُهَا من يَدَيْهَا فقالت: بسم الله فقالت ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ قَالَتْ: رَبِّي وَرَبُّكِ وَرَبُّ أبيك. قالت: أو لك رَبٌّ غَيْرُ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكِ وَرَبُّ أَبِيكِ اللهُ- قَالَ- فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ[124] فَأُحْمِيَتْ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا لِتُلْقَىٰ فِيهَا قَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَتْ: تَجْمَعُ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ قَالَ: ذَاكَ لَكِ لِمَا لَكِ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ. فَأَمَرَ بِهِمْ فَأُلْقُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّىٰ بَلَغَ رَضِيعًا فِيهِمْ فَقَالَ قَعِي يَا أُمَّهُ وَلَا تَقَاعَسِي فَإِنَّا عَلَىٰ الْحَقِّ.

قَالَ: وَتَكَلَّمَ [125] أَرْبَعَةٌ وَهُمْ صِغَارٌ: هَذَا [126] وَشَاهِدُ يُوسُفَ، وصاحب جريج، وعِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ[127] –عليه السلام – انتهىٰ[128].

---

[122] – البيهقي [470 – 544 هـ/ 1077 – 1150 م] أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو جعفر، البيهقي، المعروف ب "بوجعفرك": إمام في القراءة والتفسير والنحو واللغة، من أهل نيسابور. ينظر: معجم المفسرين عادل نويهض، ج1 ص50.

[123] – ابن عباس [3 ق هـ – 68 هـ/ 619 – 687 م] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: صحابي جليل، من أكابر العلماء بالفقه والحديث والتفسير في صدر الإسلام. وهو ابن عم النبي – صلىٰ الله عليه وسلم –. ولد بمكة، ونشأ بها في بدء عصر النبوة، فلازم النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – ينظر: معجم المفسرين عادل نويهض، ج1 ص310.

[124] – أصل البقر: الشق والتوسعة، قال ابن الأثير: "قال الحافظ أبو موسىٰ: الذي يقع لي في معناه: أنه لا يريد شيئًا مصوغا علىٰ صورة البقرة، ولكنه ربما كانت قدرا كبيرةً واسعةً فسماها بقرة، مأخوذًا من التبقر: التوسع، أو كان شيئًا يسع بقرة تامة بتوابلها فسميت بذلك". ينظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير: ج1 ص145 (مادة بقر).

[125] – في المهد

قوله: لا تقاعسي يعنىٰ لا تتوقفي ولا تجبني[129] وقد وردت هذه القصة (بألفاظ)[130] مختلفة وزيادة ونقص في العدد المذكور .

والحديث الذي ذكره الإمام أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيّ في تارخ مكة، واسم (الْأَزْرَقِيّ)[131]: محمد (ابن عبد الله)[132] بن أحمد بن محمد بن الوليد ابن عقبة ابن الْأَزْرَقِيّ [133] بن عمرو[134] ابن الحارث بن أبي شمر الغساني الْأَزْرَقِيّ لفظه في التاريخ المذكور[135]عَنْ

---

[126] – ابن ماشطة بنت فرعون.

[127] – الحديث أخرجه الطبري في تفسيره: ج16ص55، وقال محققه/ أحمد محمد شاكر: إسناده إسناد صحيح. ورواه لإمام أحمد برقم:(2820)ج5ص30،31. قال شعيب الأرنؤوط معلقا:"إسناده حسن". وابن حبان، والحاكم في المستدرك برقم: (3835) ج2ص538. وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" والبيهقي، وقال الإمام ابن كثير: "إسناد لا بأس به"، ينظر تفسير القرآن العظيم، ج3ص15، سورة الإسراء.

[128] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ج4ص91، أخرجه الإمام أحمد في المسند (2822)، واللفظ له، وقال شعيب الأرناءوط: إسناده حسن. وابن حبان (2904)، وقال شعيب الأرناءوط: إسناده قوي. وأبو يعلىٰ (2517)، وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح. والحاكم (3835)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، والطبراني: المعجم الكبير (12308).

وقد نظم أسماء المتكلمين في المهد العشرة الحافظ الجلال السيوطي – رحمه الله.

[129] – فتقاعست: توقفت ولزمت موضعها من أجل ولدها.

[130] – فى النسخة (أ).

[131] – فى النسخة(أ).

[132] فى النسخة (أ).

[133] – فى النسخة (أ) الأزرق.

[134] – فى النسخة (ب) عمر.

[135] – أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار

حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ[136]، «أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ لِهَذَا الْبَيْتِ عشرين وَمِائَةَ رَحْمَةٍ، يُنَزِّلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، ستون[137]مِنْهَا لِلطَّائِفِينَ، وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ[138]، وَعِشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ»، قَالَ حَسَّانُ: فَنَظَرْنَا فَإِذَا هِيَ كُلُّهَا لِلطَّائِفِينَ، هُوَ يَطُوفُ وَيُصَلِّي وَيَنْظُرُ[139].

هذا لفظ الْأَزْرَقِيّ في أحدىٰ[140] الروايتين، وفي الرواية الآخرىٰ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ هَذَا الْبَيْتِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عِشْرِينَ وَمِائَةَ رَحْمَةٍ ، سِتُّونَ مِنْهَا لِلطَّائِفِينَ وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ، وَعِشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ»[141].

الحديث الأول مرسل ولا بأس بإسناده، والثاني متصل الإسناد ولم ينحط عن درجة الحسن[142] .

---

[136] – حسان بن عطية المحاربي، أبو بكر الدمشقي الفقيه:"شامي"، ثقة، متفق علىٰ توثيقه، أخرج له الجماعة. ينظر: تاريخ الثقات للعجلي، ص112 .

[137] – عند الأزرقي: فَسِتُّونَ

[138] – وَفِي رِوَايَةٍ: " وَأَرْبَعُونَ لِلْعَاكِفِينَ " بَدَلَ: " الْمُصَلِّينَ ".

[139] – أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، باب: مَا جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ الَّتِي تَنْزِلُ عَلَىٰ أَهْلِ الطَّوَافِ وَفَضْلِ النَّظَرِ إِلَىٰ الْبَيْتِ، ج2ص8 .

[140] – فى النسخة (ب) أحد.

[141] – أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، باب: مَا جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ الَّتِي تَنْزِلُ عَلَىٰ أَهْلِ الطَّوَافِ وَفَضْلِ النَّظَرِ إِلَىٰ الْبَيْتِ، ج2ص8. ولفظ بعضهم: مائة رحمة فستون للطائفين وعشرون لأهل مكة ومثلها لسائر الناس.

[142] – قال الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة: وحسنه المنذري، ثم العراقي، وتكلمت عليه في بعض الأجوبة، بل أمليت عليه بمكة جزءا فيه فوائد ومهمات. ينظر: المقاصد الحسنة للسخاوي، ص743 .

ولم أر اللفظ (فلا يعين)[143] المذكور في السؤال في تاريخ الأزرقي وإنما[144] لفظه كما ذكرته وذكر الحديث المذكور(في السؤال)[145] من حديث ابْن عَبَّاس أيضًا، الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِم إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن الْفضل الْأَصْبَهَانِيّ[146] في ترغيبه وترهيبه[147]، والإمام

قال العراقي: رواه ابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد حسن وقال أبو حاتم حديث منكر اهـ. انظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي، ج2ص628.

وقال البلقيني في فتاويه المكية لم أقف له علىٰ إسناد صحيح وقال الفاسي لا تقوم به حجة ونقل عن الحافظ ابن حجر أنه توقف فيه لكن حسنه المنذري والعراقي والسخاوي وإذا اجتمعت طرق هذا الحديث ارتقىٰ إلىٰ مرتبة الحسن إن شاء الله تعالىٰ. ينظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي، ج2ص629.

قَالَ الذَّهَبِيّ عَن ابْن عَسَاكِر: إِن ابْن السّفر أحد رُوَاته مَتْرُوك، وَقَالَ ابْن الْجَوْزِيّ: حَدِيث لَا يَصح.

إسناده موضوع، فيه المغيرة بن عمرو يروي موضوعات، وفيه أيضًا يوسف بن الفيض معدود فيمن يضع الحديث، وخاصةً عن الأوزاعي، وهو هنا يروي عنه.

وقد ورد الحديث من طريق آخر عن ابن عباس عند الطبراني، ولكنه موضوع أيضًا، والله تعالىٰ أعلم.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح11475ج11ص195، والأوسط، من طريق يوسف بن السفر به. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: " يَنْزِلُ عَلَىٰ هَذَا الْمَسْجِدِ - مَسْجِدِ مَكَّةَ ".

وابن عساكر في تاريخ دمشق، ج34ص388، وغيرهما وقال ابن الجوزي: حديث لايصح. ينظر: العلل المتناهية رقم940، والسلسلة الضعيفة رقم187، ضعيف الجامع رقم 1760، وأسنىٰ المطالب رقم 1776، وذخيرة الحفاظ رقم 1987.

[143] - في النسخة (ب).

[144] - في النسخة (ب) إنما.

[145] - في النسخة (ب).

[146] - لِإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الْحَافِظُ ، شَيْخُ الْإِسْلَام ، أَبُو الْقَاسِم ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ ، ثُمَّ الطَّلْحِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ الْمُلَقَّبُ بِقِوَامِ السُّنَّةِ ، مُصَنِّفُ كِتَابِ " التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ "، مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، توفي سنة 535 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج20ص80.

الحافظ أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقي، عن عبد الله ابن عباس -رضي الله عنهما- أيضًا ولفظه[148] قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "ينزل الله عز وجل كل يوم علىٰ حجاج بيته الحرام عشرين مائة رحمة، ستين للطائفين، وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين" رواه البيهقي[149] بإسناد حسن[150].

وقوله: ولَكَ الحمدُ بعد الرِّضىٰ[151]، وسبحان المسامح، منعه بعضهم، وعندي لا وجه لمنعه[152].

---

[147] - رواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب، باب الترغيب في الحج، ح1073ج2ص23، إسناده حسن.

[148] - اللفظ المذكور عند الإمام الأصبهاني، أما المذكور عند الإمام البيهقي فهو هذا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُنَزِّلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ رَحْمَةٍ سِتُّونَ مِنْهَا عَلَىٰ الطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ، وَعِشْرُونَ عَلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ، وَعِشْرونَ عَلَىٰ سَائِرِ النَّاسِ ".

[149] - رواه الإمام البيهقي في شعب الإيمان، كتاب المناسك، فضيلة الحجر الأسود والمقام، ح3760ج5ص486، قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ: وَكَمَا رَوَاهُ بُهْلُولٌ رَوَاهُ يُوسُفُ بْنُ السَّفَرِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِي رِوَايَةِ الْمَالِينِيِّ: مِائَةٌ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرونَ رَحْمَةً مِنْهَا عَلَىٰ الطَّائِفِينَ سِتُّونَ، وَأَرْبَعُونَ عَلَىٰ الْمُصَلِّينَ، وَعِشْرُونَ عَلَىٰ النَّاظِرِينَ.

[150] - أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (ص256) والحارث بن أبي أسامة في مسنده (389بغية) بسند حسن مرفوعا، وفيه عنعنة ابن جريج عن عطاء،ولا تضر، لما رواه ابن أبي خيثمة بسند صحيح عن ابن جريج قال:" إذا قلت قال عطاء، فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت "، وحسنه المنذري والدمياطي والعراقي والسخاوي كما في الإتحاف (4/ 272) وغيره، وله أسانيد أخرىٰ ضعيفة وواهية لا نشتغل بذكرها، والله الموفق والمستعان.

[151] - السؤال الثاني عشر: ماحكم هذا الدعاء اللهم لك الحمد حتىٰ ترضىٰ ولك الحمد بعد الرضا؟*

*الجواب: لا حرج فيه، فالله عز وجل هو المحمود، والمحمود والحمد لأن الله تعالىٰ هو الذي يستحق الحمد لصفات الكمال والجلالة سبحانه وتعالىٰ.

وأما قوله – صلىٰ الله عليه وسلم – " إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُوْلَىٰ"[153].

فالمختار من تفسير (الصدمة الأولىٰ): أنها أول نزُول مصيبة تنزل به، وأصل الصدمة الضَّرْبَة الصائبة[154]. ويقال عند الصدمة الأولىٰ[155] عند فور المصيبة وحموتها والصدم ضرب الشيء بمثله[156] .

المصدر: موقع الشيخ/ مشهور بن حسن آل سلمان، مجلس فتاوىٰ الجمعة، ٢٨جمادىٰ الآخر1439 هجري، ١٦_٣_٢٠١٨ إفرنجي.

[152] – قال الشيخ الديمي وعندىٰ لا وجه لمنعه. ذكر هذا الدعاء كثير من العلماء المحققين العاملين بالكتاب والسنة منهم: الشيخ: سعيد بن علي بن وهف القحطاني– رحمه الله– عند تحقيقه لكتاب "الإفهام في شرح عمدة الأحكام" ص6، والشيخ بدر الدين المارديني في شرح الفصول المهمة في مواريث الأمة، ج2ص785، وهذا الدعاء مشهور علىٰ ألسنة العلماء ، وهو جزء من خطبة للحسن البصري – رحمه الله تعالىٰ – كما ذكرها ابن القيم – رحمه الله تعالىٰ – في كتابه: (عدة الصابرين، ص127) و (مدارج السالكين، ج2ص304،204) والشيخ بكر أبو زيد ـ رحمه الله ـ في أذكار طرفي النهار، ص22، (.اللهم لك الحمد حتىٰ ترضىٰ ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضىٰ...).

وذكر ابن القيم أيضًا فىٰ كتاب: (عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين) "أن أبا بكر الصديق –رضىٰ الله عنه– كان يقول في دعائه أسألك تمام النعمة في الاشياء كلها والشكر لك عليها حتىٰ ترضىٰ وبعد الرضا والخيرة في جميع ما تكون فيه الخيرة بجميع ميسر الامور كلها لا معسورها يا كريم" ص131 .

[153] – متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، بَابُ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، ح1283ج2ص79، ح1302، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، بَابٌ فِي الصَّبْرِ عَلَىٰ الْمُصِيبَةِ عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ، ح926ج2ص637، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[154] – فتح الباري لابن حجر، ج3ص49.

[155] – فىٰ النسخة (ب) نقص من قوله فالمختار إلىٰ قوله عند فور المصيبة.

[156] – أَصْلُ الصَّدْمِ الضَّرْبُ فِي شَيْءٍ صُلْبٍ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ مَجَازًا فِي كُلِّ مَكْرُوهٍ حَصَلَ بَغْتَةً.

والحقو المذكور في قولها " وأَعْطَانَا حَقْوَهُ "[157] بكسر الحاء المهملة، وفتحها وهو أصح[158] وأشهر جاء مفسّرًا في الحديث[159] بقوله يعني إزَاره وَهُوَ مَوضِع الْإِزَار فَأطلق علىٰ الْإِزَار وَقيل الخاصرة فَقَط[160].

وقال الهَرَوِيُّ[161] فِي الغَرِيْبين[162]فِي الحديث المذكور والحقو[163]: الإزار هُنا، والأصل في الحقو مَعْقِد الإزار، وجمعه أَحْقٍ، وأَحْقَاء وحُقِيٌّ[164]، ثم قال الإزار حقو

(الصدمة الأولىٰ) أول وقوع المصيبة الذي يصدم القلب فجأة، ومَعْنَاهُ الصَّبْر الْكَامِل الَّذِي يَتَرَتَّب عَلَيْهِ الْأجر الجزيل لِكَثْرَة الْمَشَقَّة فِيهِ.

[157] – جزء من حديث رواه الإمام البخاري –رحمه الله– في صحيحه، كتاب الجنائز، بَابُ غُسْلِ المَيِّتِ وَوُضُوئِهِ بِالْمَاءِ وَالسِّدْرِ، ح1253ج2ص73، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، بَابٌ فِي غَسْلِ الْمَيِّتِ، ح939ج2ص648.

[158] – حَقْوَهُ بفتح المهملة، –ويجوز كسرها، وهي لغةُ هُذيل– بعدها قاف ساكنة، قال ابن الملقّن – رَحِمَهُ اللهُ–: الحقو بالكسر، وفتحها لغتان، والمعروف من كلام العرب الثاني، وقالته هذيل بالأول، كما أفاده القرطبيّ. انظر: شرح سنن النسائي المسمىٰ «ذخيرة العقبىٰ في شرح المجتبىٰ»، ج18ص384.

[159] – في آخر الرواية عند البخاري ومسلم.

[160] – فتح الباري لابن حجر، ج1ص107.

[161] – العَلاَّمَةُ، أَبُو عُبَيْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهَرَوِيُّ، الشَّافِعِيُّ، اللُّغَوِيُّ، المُؤَدِّب، صَاحِب (الغَرِيْبينِ)، تُوُفِّيَ فِي سَادسِ رَجَب، سَنَة إِحْدَىٰ وَأَرْبَع مائَة. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج17ص147.

[162] – الغريبين في القرآن والحديث.

[163] – في النسخة (ب) فالحقو.

[164] – قد يُجمع علىٰ حِقَاءٍ، مثل سَهْم وسِهَام

لأنه يشد علىٰ الحقو والعرب تقول: عذت بحقو فلان أي: استجرت به واعتصمت وهو في الحديث انتهي[165].

وقال بْنُ فَارِسٍ [166] في الْمُجْمَلِ [167] الحقوُ: الإزارُ وجمعه حُقِيٌّ، وفي الحديث: أَعْطَي النِسَاءَ حَقْوَهُ ، والحقوُ أيضًا: الخصرُ وشدُّ الإزار، انتهىٰ[168].

قاله وكتبه فقير رحمة ربه عثمان بن محمد بن عثمان الديمي غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه، وكتبه محمّد بْن محمّد بْن عليّ ابْن خنسا الدّمنْهوريّ خادم الشيخ شعبان بن عبد الله بن محمد بن مسعود الدمنهوري الشاذلي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه حامدًا مصليًا محسبلًا محوقلًا سنة أربعة وسبعين وثماني مائة.

صفة فتوى

رفعت لسيدنا عثمان المذكور أثابه الله الجنة بمنه وكرمه (آمين)[169].

---

[165] – الغريبين في القرآن والحديث، للهروي، كتاب الحاء، باب الحاء مع الكاف (حكك)، ج2ص476.

[166] – أحمد بن فارس [329 – 395 هـ/ 941 – 1004 م] أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني الرازي، أبو الحسن: من أئمة اللغة والأدب، مشارك في علوم شتىٰ. ولد بقزوين. ينظر: معجم المفسرين عادل نويهض، ج1ص54.

[167] – مجمل اللغة لابن فارس.

[168] – مجمل اللغة لابن فارس، كتاب الحاء، باب الحاء والقاف وما يثلثهما، ص245.

[169] – في النسخة (ب)

مثالها (بعد البسملة الشريفة والصلاة علىٰ النبي- صلىٰ الله عليه وسلم-)[170] ماقولكم -رضي الله عنكم- في قوله أن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – "قَالَ: لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ أَبَوَايَ"، وما معناه، وهل هو من الصحيح، أو الحسن، أو الضعيف، أو الغريب، أو الموضوع، وفي أي الكتب هو، أفتونا مأجورين اثابكم الله الجنة

الجواب

بخط يده الكريمة اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك.

الحديث المذكور ذكره جماعة من الْمُفَسّرين، عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا، من رواية عَطاء، وروي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ[171]، رفعاه[172] إلىٰ النبي – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – أنه "قَالَ: لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ أَبَوَايَ"[173]، فمن المفسرين: مُحَمَّدُ بْنُ

---

[170] – في النسخة (أ).

[171] – محمد بْن كَعْب القرظي، يكنىٰ أَبَا حَمْزَة. قال التِّرْمِذِيّ: سمعت قتيبة يَقُول: بلغني أن مُحَمَّد بْن كَعْب القرظي ولد فِي حياة النَّبِيّ -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "مدني"، تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ج3ص1377، الثقات للعجلي، ج2ص251.

[172] – في النسخة (ب) رفعناه.

[173] – أخرجه الطبري في التفسير (1/ 516) من ثلاث طرق مرسلة، وذكره القرطبي في تفسيره (2/ 92) عن ابن عباس ومحمد بن كعب، وابن كثير في تفسيره أيضًا (1/ 162)، أخرجه عبد الرَّزَّاق وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر، وقد تكلم العلماء في سند هذا الحديث. قَالَ الْعَلامَة السُّيُوطِيّ هَذَا مُرْسل ضَعِيف الْإِسْنَاد، ثمَّ رَوَاهُ عَن دَاوُد بن عَاصِم مَرْفُوعًا وَقَالَ هُوَ معضل الاسناد لَا تقوم بِهِ الْحجَّة.

الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْمَوْصِلِيُّ[174]، والإمام الأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ (بْنِ إِبْرَاهِيمَ)[175] الثَّعْلَبِيُّ[176]،وَالإِمَامُ (العالم)[177] العلامة أَبُو الحسن علي ابن أحمد الواحدي، والإمام الزاهد أبو محمد الْحُسَيْن ابْن مَسْعُود الْبَغَوِيّ[178]، والإمام (أبو عبد الله)[179] محمد بْن أَحْمَد بْن أَبي بَكْر القُرْطُبيّ[180]، وغيرهم[181].

والْمُرْسل حجَّة عِنْد الْجُمْهُور من الْعلمَاء فِي الْأُصُول والاعتقاد والطرق المتعددة للْحَدِيث ترفع الضعْف وتوصله إِلَىٰ الْحسن أَو الصِّحَّة عِنْد الْكل فِي الِاعْتِمَاد. أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام للهروي، ص65.

[174] – محمد" بن الحسن بن محمد بن زياد الوصلي ثم البغدادي أبو بكر النقاش المقرئ المفسر، وقرأ بالروايات ورحل إلىٰ عدة مدائن، صار شيخ المقرئين في عصره علىٰ ضعف فيه، اثنىٰ عليه أبو عمرو الداني، وقال طلحة بن محمد الشاهد كان النقاش يكذب في الحديث والغالب عليه القصص، وقال البرقاني كل حديث النقاش منكر، وقال أبو القاسم اللالكائي تفسير النقاش شفاء الصدور وليس بشفاء الصدور، مات النقاش في سنة إحدىٰ وخمسين وثلاث مائة، وقال الخطيب في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة وقال البرقاني ليس في تفسيره حديث صحيح ووهاه الدارقطني وذكر بن الجوزي أنه حدث عن ابن محمد بن صاعد فدلس جده. ينظر: لسان الميزان، ج5ص132.

[175] – في النسخة (أ).

[176] – الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج1ص265.

هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور؛ كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير. وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم، وغير ذلك. توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وقال غير ذلك اختلاف في سنة وفاته. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، ج1ص79.

[177] – في النسخة (أ).

[178] – معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ج1ص143.

الحسين بن مسعود البغوي، الشافعي، المُفسِّر، صاحب التصانيف البديعة، كـ: (شرح السنة) وغيره، كَانَ إِمَامًا جَلِيلًا ورعا زاهد فَقِيها مُحدثا مُفَسرًا جَامعا بَين الْعلم وَالْعَمَل سالكا سَبِيل السّلف لَهُ فِي الْفِقْه الْيَد الباسطة، تفقه علىٰ القَاضِي الْحُسَيْن وَهُوَ أخص تلامذته بِهِ، توفي سنة ست عشرة وخمس مئة. ينظر: طبقات الشافعية للسبكي، رقم 767ج7ص75، سير أعلام النبلاء، رقم 4681 ج14ص328.

(179) – في النسخة (ب).

(180) – الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ج2ص92، التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة، ص140.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح: بفتح الفاء وسكون الراء الأنصاري القرطبي العالم الإمام الجليل الفاضل الفقيه المفسر المحصل المحدث المتفنن، له تفسير كبير في اثني عشر مجلدًا وهو من أجلّ التفاسير وأعظمها نفعًا أسقط منه القصص والتواريخ وأثبت أحكام القرآن واستنباط الأدلة وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ وله شرح الأسماء الحسنىٰ والتذكار في فضل الأذكار وضعه علىٰ طريقة التبيان للنووي ولكن هذا أتم منه وأكثر علمًا والتذكرة في أحوال الآخرة في مجلدين كتاب ليس له مثيل في بابه وله أرجوزة جمع فيها أسماء النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – وله تآليف وتعاليق مفيدة في غير ما ذكر. توفي في شوال سنة 671 هـ[1272 م]. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لابن مخلوف، ج1ص282.

(181) – ذكره الواحدي في التفسير البسيط، ج3ص281، وعبد الله بن وهب في تفسير القرآن من الجامع، ج1ص102، والصنعاني في تفسير عبد الرزاق، ج1ص292، والطبري في جامع البيان في تأويل القرآن، ج2ص558، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم ، ج11ص74، والقيرواني في الهداية إلىٰ بلوغ النهاية، ج1ص417، والماوردي في النكت والعيون، ج1ص181، والسمعاني في تفسير القرآن ، والزمخشري في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1ص182، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1ص302،وأبو الفرج بن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير، ج1ص106، والرازي في مفاتيح الغيب، ج4ص28، وغيرهم.

وأنه كان سببا لنزول قول الله تعالىٰ { وَلَا تَسْأَلْ عَنِ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ}[182]، عَلَىٰ هذه القراءة وهي بِفَتح التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ فوق وإسكان السين واللام عَلَىٰ النَّهْيِ وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٌ[183]،[184] وحده من السبعة [185]186.

و يَعْقُوبُ بنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ[187] من الثمانية[188]،وشَيْبَةُ بْنُ نِصَاحٍ[189]، (والأعرج)[190]، وتقرأ السِّتَّة، (وَلَا نُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)[191]، بضم التاء واللام عَلَىٰ النَّفْيِ بِمَعْنَىٰ وَلَسْتَ بِمَسْئُولٍ عَنْهُمْ[192].

---

[182] – البقرة: 119

[183] – نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولىٰ "جَعْونَةَ "بن شعوب الليثي"ولد في خلافة عبد الملك بن مروان، في حدود سنة سبعين للهجرة الشريفة، وهو من الطبقة الثانية بعد الصحابة، وكان أسود اللون، شديد السواد، وكان حسن الخلق، وسيم الوجه، توفي الإمام نافع بالمدينة المنورة سنة 169 هـ تسع وستين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص64.

[184] – عند كثير من العلماء، قَرَأَ نَافِعٌ وَيَعْقُوبُ. وعبارة الشاطبية التي تبين اختيار نافع:

وتسأل ضمّوا التّاء واللّام حرّكوا... برفع خلودا وهو من بعد نفي لا

وعبارة ابن الجزري في إضافة يعقوب:

وَقُلْ حَسَنًا مَعْهُ تُفَادُو وَنُنْسِهَا... وَتَسْأَلْ حَوَىٰ وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أُصِّلَا. ينظر: سراج القاري لابن القاصح، ص156.

[185] – القراءات السبع: وهي قراءة كل من نافعٍ المدني، وعبدِالله بن كثير المكي، وأبي عمرو والبصري، وعبد الله بن عامر الشامي، وعاصمِ ابن أبي النجود الكوفي، حمزةَ بن حبيب الكوفي، وعلي بنِ حمزة الكسائي.

[186] – قَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: (وَلَا تَسْأَلْ) جَزْمًا بِمَعْنَىٰ النَّهْيِ مَفْتُوحَ التَّاءِ مِنْ تَسْأَلْ، وَجَزْمِ اللَّامِ مِنْهَا. وَمَعْنَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ هَؤُلَاءِ: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا لَتُبَلِّغَ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ، لَا لِتَسْأَلَ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حَالِهِمْ وَتَأَوَّلَ الَّذِينَ قَرَءُوا هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ أَبَوَايَ». «فَنَزَلَتْ (وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) »

(187) – هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي، قارئ أهل البصرة في عصره ثقة في القراءة، قرأ القرآن علىٰ أبي المنذر سلام بن سليم ومهدي بن ميمون وشهاب بن شرنفة. قرأ عليه أبو الحسن البصري، ومحمد بن المتوكل، وأبو حاتم السجستاني وغيرهم. روىٰ عن حمزة حروفًا، وسمع من أبي الحسن الكسائي وشعبة، توفي سنة 205هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ص94.

(188) – القراء الثّمانية في الأمصار الخمسة، القارئ الأول وهو نافع رواية قالون وورش، والثّاني قارئ مكة ابن كثير الدّاري رواية قنبل والبزّي، والثّالث قارئ الشّام ابن عامر اليحصبي رواية ابن ذكوان وهشام، والرابع عاصم بن أبي النّجود رواية أبي بكر وحفص، والخامس حمزة رواية خلف وخلّاد، والسادس الكسائي رواية أبي عمر الدّوري وأبي الحارث المروزي، والسابع أبو عمرو بن العلاء رواية اليزيدي وشجاع، والثامن يعقوب الحضرمي رواية رويس وروح. ينظر: الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة أبو علىٰ الأهوازي، ص42.

(189) – شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، تابعي جليل، إمام ثقة، مقرئ، عرض علىٰ عبد الله بن عياش بن ابن أبي ربيعة، وعرض عليه نافع، مات سنة 130هـ وقيل سنة 138هـ. ينظُر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1ص79 وما بعدها.

(190) – في النسخة (أ).

هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضًا عن أبي هريرة وابن عباس روىٰ القراءة عنه نافع، توفي سنة سبع عشرة ومائة هـ. ينظُر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1ص77. وابن الجزري، غاية النهاية. ج1ص381.

(191) – سورة البقرة آية 119.

(192) – تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: {وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} [البقرة: 119] وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قَرَأَتْ عَامَّةُ الْقُرَّاءِ: {وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} [البقرة: 119] بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ «تُسْأَلُ» وَرَفْعِ اللَّامِ مِنْهَا عَلَىٰ الْخَبَرِ، بِمَعْنَىٰ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، فَبَلَّغْتَ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ، وَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَالْإِنْذَارُ، وَلَسْتَ مَسْئُولًا عَمَّنْ كَفَرَ بِمَا أَتَيْتَهُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَحِيمِ. ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج2ص481.

وفي الآية الكريمة قراءة غير ذلك.

فقرأ عبد الله ابْنِ مَسْعُودٍ– رضي الله عنه –" وَلَنْ تُسْأَلَ عن أصحاب الجحيم"، وقرأ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ [193] – رضي الله عنه – "وَمَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَاب الجحيم"[194].

وهاتان القراءتان يقويان (معنىٰ)[195] قراءة الجماعة ومن وافقهم[196].

قال القرطبي: وَهَذَا عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ" وَلَا تَسْأَلْ" جَزْمًا عَلَىٰ النَّهْيِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ نافع وحده، وفية وجهان: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ نُهِيَ عَنِ السُّؤَالِ عَمَّنْ عَصَىٰ وَكَفَرَ مِنَ الْأَحْيَاءِ، لِأَنَّهُ قَدْ يَتَغَيَّرُ حَالُهُ فَيَنْتَقِلُ عَنِ الْكُفْرِ إِلَىٰ الْإِيمَانِ، وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ إِلَىٰ الطَّاعَةِ. وَالثَّانِي– وَهُوَ الْأَظْهَرُ، أَنَّهُ نُهِيَ عَنِ السُّؤَالِ عَمَّنْ مَاتَ عَلَىٰ كُفْرِهِ وَمَعْصِيَتِهِ، تَعْظِيمًا لِحَالِهِ وَتَغْلِيظًا لِشَأْنِهِ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: لَا تَسْأَلْ عَنْ فُلَانٍ! أَيْ قَدْ بَلَغَ فَوْقَ مَا تَحْسِبُ. وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ" وَلَنْ تُسْأَلَ". ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ج2ص92.

[193] – هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري البخاري، أبو المنذر وأبو الطفيل، سيّد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرا والمشاهد، قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: ليهنئك العلم أبا المنذر. مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين، وهو أثبت الأقاويل. ينظر: (الإصابة في تمييز الصحابة 1 : 16) مطبعة السعادة.

[194] – وَقَرَأَ أُبَيٌّ" وَمَا تُسْأَلُ"، وَمَعْنَاهُمَا مُوَافِقٌ لِقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، نَفَىٰ أَنْ يَكُونَ مَسْئُولًا عَنْهُمْ. وَقِيلَ: إِنَّمَا سَأَلَ أَيَّ أَبَوَيْهِ أَحْدَثُ مَوْتًا، فَنَزَلَتْ. ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ج2ص92.

قال الثعلبي: قرأ الباقون: بالرفع علىٰ النفي يعني: ولست بمسؤول عنهم دليلها قراءة ابن مسعود: ولن تسأل وقراءة أبي: وما نسألك عن أصحاب الجحيم ولا تؤخذ بذنبهم والجحيم وهو الجحم والجحمة: معظم النّار. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج1ص265.

[195] – في النسخة (ب).

[196] – قراءة أُبي ابن كعب، وعبد الله بن مسعود– رضي الله عنهما – تشهدان للرفع، لأن قراءة أبي، " وما تُسْأل "، وقراءة عبد الله: " ولن تُسْأل " وذلك يشهد أن الرفع بمعنىٰ النفي.

قال المحتج للجزم: إن الجزم إذا حمل علىٰ التعظيم لأمر من تقدم كان مردودًا علىٰ ما قبله فيصير مثل الرفع، ويزيد الجزم مزية، وهو أن يحمل علىٰ الخبر. فالجزم محتمل لمعنىٰ الرفع وزيادة. ينظر:

ومعنىٰ ليت للتمني وهو طلب مالا طمع في وقوعِهِ كقولك ليت زيد حي وليت الشباب يعود ومعنىٰ شعري علمي.

قال الواحدي[197]: وكان – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يسأل[198] جبريل – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَنْ قَبْرِ أَبِيهِ [199]وَأُمِّهِ، فَدَلَّهُ عَلَيْهِمَا، فَذَهَبَ إِلَىٰ الْقَبْرَيْنِ، فدعا[200]لَهُمَا، وَتَمَنَّىٰ [201]أَنْ يَعْرِفَ حَالَ أَبَوَيْهِ فِي الآخِرَةِ، فَنَزَلَتْ[202] قوله: {وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ}[203]،[204].

الهداية إلىٰ بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، للقيرواني، ج1ص417، وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص87، والهروي في معاني القراءات للأزهري، ج1ص170، والحسن في الحجة للقراء السبعة، ج2ص217، أبو زرعة في حجة القراءات، ص111.

[197] – ذكره الواحدي في "الوسيط" ج1ص198، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفىٰ: 468هـ)

[198] – عند الواحدي في الوسيط، (وذلك أنه سأل).

[199] – عند الواحدي (وقبرِ أمِّهِ)

[200] – عند الوحدي: (ودعا)

[201] – عند الواحدي في الوسيط (فتمنىٰ).

[202] – فنزل

[203] – سورة البقرة آية 119.

[204] – التَّفْسِيرُ البَسِيْط، للواحدي، ج1ص199، والواحدي في "أسباب النزول" ص 43 من طريق عطاء عن ابن عباس.

قال الحافظ السخاوي: وأورد الواحدي في الأسباب له تعليقًا.

ووصله الثعلبي وغيره من رواية عطاء عنه وكلها ضعيفة، وهي من تفسير عبد الغني بن سعيد الواهي، ورده جماعة من المفسرين باستحالة الشك من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في أمر أبويه، منهم ابن عطية حيث قال: هذا خطأ ممن رواه، أو ظنه، لأن أبه مات وهو في بطن أمه وقيل: هو ابن شهر، وقيل: ابن شهرين، ومات أمه بعد ذلك بخمس سنين، منصرفها به من المدينة من زيارة

وروي مسلم في صحيحه[205] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي»[206].

أخواله، فهذا مما لا يتوهم أنه خفي عليه صلىٰ الله عليه وسلم، وكذا استبعده الفخر الرازي قال: لأنه صلىٰ الله عليه وسلم كان يعلم حال من مات كافرًا، ولكن دفع العماد ابن كثير هذا باحتمال أن هذا كان قبل علمه صلىٰ الله عليه وسلم بأمرهما فلما علم تبرأ منهما، وأخبر أنهما في النار كما ثت يعني فيما تقدم.

لىٰ قرأه من أهل المدينة بصيغة النهي، أما علىٰ القراءة المشهورة بالرفع علىٰ الخبر، وقال الطبري: إنها الصواب عندي، لأن سياق ما قبل هذه الآية يدل علىٰ أن المراد: من مضىٰ من اليهود والنصارىٰ وغيرهما. قال: ويؤيد ذلك أنها في قراءة أبي "وما تسال" وفي قراءة ابن مسعود "ولن تسأل". والله أعلم.

وقال يحيىٰ بن سلام: وكان النبي صلىٰ الله عليه وسلم يسأل عن أمه فنزلت وهو قول سفيان الثوري ذكره بإسناده.

ينظر: العجاب في بيان الأسباب لابن حجر، ج1ص370، الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية للسخاوي، ج3ص966، معجم القراءات القرآنية،ج1ص 107–108".

(205) – رَوَاهُ مُسْلِمٌ في صحيحه، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَيُّوبَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ جَمِيعًا عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَأَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، كتاب الجنائز، بَابُ اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ، ح105–(976)، ج2ص671.

(206) – هذا النص ليس بصريح لأن النهي عن الاستغفار لها حيث أنها لم تمت علىٰ التوحيد سواء بلغتها الدعوة أم لم تبلغها، والله أعلم.

ووجه الدلالة في هذا الحديث الشريف أن عدم الإذن للنبي – صلىٰ الله عليه وسلم – في الاستغفار لأمه يدل علىٰ أنها في النار. وهي من أهل الفترة؛ فدلّ علىٰ أن من مات من أهل الفترة علىٰ الشرك فهو في النار.

وهذه الزيارة لأجل تذكرة الآخرة. ولهذا يجوز زيارة قبر الكافر لأجل ذلك.

وفي صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أيضًا قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَىٰ وَأَبْكَىٰ مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ»[207] .

وَهَذَا الْحَدِيثُ سقط لبعض رواة (صحيح)[208] مُسْلِمٌ وهو ثابت في رِوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ[209]، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْعذرِيُّ[210]، وهو حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وغيره[211].

قال النوويُّ في شرحه هذا الحديث: "فيه جوازُ زيارةِ المشركين في الحياة، وقبورِهم بعد الوفاة؛ لأنَّه إذا جازت زيارتُهم بعد الوفاة ففِي الحياة أولَىٰ، وقد قال الله تعالىٰ: {وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا}، وفيه النَّهيُ عن الاستغفار للكفَّار.

[207] – رواه مسلم في صحيحه، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ، ح 108 – (976)، ج2ص671.

ومن المعلوم أن البكاء والشفقة لا يكونان إلا من ميل قلبي جبلي لا يُؤاخذ عليه الإنسان.

[208] – في النسخة (أ).

[209] – 2 أَبُو العلاء بْن ماهان، راوي صحيح مُسْلِم. هُوَ: عَبْد الوهاب بْن عيسىٰ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن ماهان البغدادي حدّث بمصر "حدّث بمصر"، عَنْ أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يحيىٰ الأشقر الفقيه، عن القلانسي "صاحب مُسْلِم". وله فَوْت ثلاثة أجزاء الصحيح رواها عَنِ الْجُلُودِي. وقد كتب الدَّارَقُطْنيّ إلىٰ أهل مصر ليكتبوا عَنِ ابن ماهان كتاب مُسْلِم ووصفه بالثقة والتمييز. قَالَ الحبَّال: تُوُفِّي فِي سنة سبعٍ وثمانين. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، ج27ص119.

[210] – هو أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس الأندلسي الدلائي من دلاية. وهي ولاية من عمل المرية. وصف بالحفظ والإتقان وكان من رجال الحديث. مؤلفاته: دلائل النبوة. وفاته: توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (478). ينظر: المُعْلم بفوائد مسلم، ج1ص169.

[211] – قال الإمام النووي– رحمه الله– " هَذَا الْحَدِيثُ وُجِدَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ مَاهَانَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ وَلَمْ يُوجَدْ فِي رِوَايَاتِ بِلَادِنَا مِنْ جِهَةِ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيِّ وَلَكِنَّهُ يُوجَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُصُولِ فِي آخِرِ كِتَابِ الْجَنَائِزِ وَيُصِيبُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا كَتَبَ فِي الْحَاشِيَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ عن محمد بن عبيد ورواه بن مَاجَهْ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ فَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِلَا شَكٍّ" انتهي.

وقال الحافظ رحمه اللهُ في "النكت الظراف" بعد نقل كلام النوويّ المذكور ما نصّه: قلت: قد ذكره الحميديّ في "الجمع"، من "صحيح مسلم" من طريق الجلوديّ، شيخ عبد الغافر، وكذا سبقه أبو مسعود في "أطراف الصحيحين"، وأخرجه البغويّ في "شرح السنّة" من طريق عبد الغافر الفارسيّ.

قال: وأقرب من هذا أن يُجمع بين الكلامين بأنه سقط من النسخ المتأخّرة التي تدور علىٰ فقيه الحرم محمد الفضل الْفُرَاويّ، وعلىٰ ذلك يُحمل كلام النوويّ، وكان ثابتًا في الأصل من طريق الجلوديّ، وعلىٰ ذلك يُحمل صنيع صاحب "شرح السنّة"، وسائر من أثبته في "صحيح مسلم"، وأخرجه أبو نعيم الأصبهانيّ في "مستخرجه علىٰ صحيح مسلم" بأسانيده، وجزم بأن مسلمًا أخرجه، وكتاب مسلم عنده من طريق أبي العلاء بن ماهان التي وقعت لنا. انتهىٰ كلام الحافظ رَحمه اللهُ باختصار.

قال الجامع عفا الله عنه: قد تبيّن بهذا أن هذا الحديث ثابت في "صحيح مسلم"، ولذا أورده الحافظ المزّيّ رَحمه اللهُ في "تحفة الأشراف" (10/ 92 - 93)، ولم يتكلم فيه بشيء، فتنبّه، والله تعالىٰ أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال المناوي في "كشف المناهج": " تنبيه: قولي أن هذا الحديث رواه مسلم، تبعت فيه عبد الحق في الجمع بين الصحيحين، والمزي في الأطراف، ولم أره في نسخة سماعنا، وما كنت أعلم كيف سقط من نسخة السماع، إلىٰ أن وقفت علىٰ قول النووي. انتهىٰ

وهذه الرواية هي رواية المغاربة:

وهي رواية القلانسي، سُميت بذلك؛ لأنَّها وقعت لأهل المغرب، ولا رواية له عند غيرهم، دخلت روايته إليه من جهة أبي عبد الله محمد بن يحيىٰ بن الحذَّاء القرطبي، وغيره، سمعوها بمصر من أبي العلاء بن ماهان، عن أبي بكر أحمد بن يحيىٰ الأشقر، عن القلانسي، وهذه شجرة إسناد إحدىٰ طرقها التي رواها القاضي عياض شارح صحيح مسلم. انتهىٰ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ[212]: بُكَاؤُهُ -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَىٰ مَا فَاتَهَا مِنْ إِدْرَاكِ أَيَّامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ[213].

وَقَالَ الإمام أبو القاسم السُّهَيْلِيُّ [214] -رحمه الله - وَفِي الْحَدِيثِ أَنّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَارَ قَبْرَ أُمِّهِ بِالْأَبْوَاءِ [215]فِي أَلْفٍ مُقَنّعٍ فَبَكَىٰ وَأَبْكَىٰ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَفِي مُسْنَدِ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد ابن عمرو ابن عبد الخالق الْبَزَّارَ عَن بُرَيدة بن الحصيب الاسلمي - رَضِي اللهُ عَنْهُ- أَنّهُ عليه الصلاة والسلام- حِينَ أَرَادَ أَنْ

ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، ج7ص46، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن آدم الأثيوبي، ج18ص635، كَشْفُ المنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ المَصَابِيحِ للمناوي، ج2ص72.

[212] - عياض بن موسىٰ بن عياض، أبو الفضل اليَحْصُبِي، أحد الأعلام، قال الذّهبي في "التّاريخ": الحافظ، توفي سنة (544). ينظر: تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، ص186.

[213] - قال القاضي عياض رحمه الله: سببُ زيارتِه صلىٰ الله عليه وسلم قبرها أنَّه قصَد قوة الموعظة والذِّكرىٰ بمُشاهدةِ قبرِها؛ ويُؤيِّده قوله صلىٰ الله عليه وسلم في آخر الحديث: "فزوروا القبور؛ فإنَّها تُذِّكركم الموت".

[214] - في شرح السيرة ، "الروض الأنف" "ج2 ص 119، في مبحث وفاة آمنة.

السهيلي [508 - 581 هـ / 1114 - 1185 م] عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ، أبو القاسم، وأبو زيد، ويقال أبو الحسن، الخثعمي السهيلي: عالم بالعربية واللغة والسير والتفسير والقراءات، من حفاظ الحديث، جمع بين الرواية والدراية. ينظر: معجم المفسرين عادل نويهض، ج1ص267.

[215] - الأبواء: قرية من أعمال الضرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا. وَسُمّيَ الْأَبْوَاءَ، لِأَنّ السّيُولَ تَتَبَوّأُهُ.

يَسْتَغْفِرَ لِأُمِّهِ ضَرَبَ جِبْرِيلُ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُ: «لَا تَسْتَغْفِرْ لِمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا» فَرَجَعَ، وهُو حزينٌ[216].

وَفِي الْحَدِيثِ زِيَادَةٌ فِي غَيْرِ الصّحِيحِ أَنّهُ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سُئِلَ عَنْ بُكَائِهِ فَقَالَ: "ذَكَرْت ضَعْفَهَا وَشِدّةَ عَذَابِ اللهِ"[217].

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ [218]– رحمه الله – «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: له يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ أَبِي؟ فَقَالَ: فِي النّارِ، فَلَمّا قَفَّىٰ الرّجُلُ، قَالَ لَهُ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ»[219].

---

[216] – رواه البزار في زوائده [كما في كشف الأستار ، ج10 ص326، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الله بن الوزير الطائفي، حدثنا محمد بن جابر، عن سماك بن حرب، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن ابن بريدة، عن أبيه، به. قال البزار: "لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا محمد بن جابر". اهـ

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج1 ص117، "ولم أر من ذكر محمد بن جابر هذا". اهـ

"فائدة: محمد بن جابر هذا هو اليمامي، ضعفه أحمد بن حنبل وغيره".

قال الحافظ السيوطي: فَإِنَّ الْبَزَّارَ أَخْرَجَهُ بِسَنَدٍ فِيهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ، وَأَمَّا نُزُولُ الْآيَةِ فِي ذَلِكَ فَضَعِيفٌ أَيْضًا، وَالثَّابِتُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أبي طالب، وَقَوْلِهِ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَهُ: («لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ». ينظر: الحاوي في الفتاوي، ج2 ص271.

[217] – قال: إِنْ كَانَ صَحّ هَذَا. الروض الأنف للسهيلي، ج2 ص120.

[218] – أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَىٰ الْكُفْرِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَلَا تَنَالُهُ شَفَاعَةٌ، وَلَا تَنْفَعُهُ قَرَابَةُ الْمُقَرَّبِينَ، ح347–(203) ج1 ص191، وبوب الإمام النووي له بابًا: «بيان أن من مات علىٰ الكفر فهو في النار»، وقال فيه: « فِيهِ أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَىٰ الْكُفْرِ فَهُوَ فِي النَّارِ وَلَا تَنْفَعُهُ قَرَابَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَفِيهِ أَنَّ مَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ عَلَىٰ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَيْسَ هَذَا مُؤَاخَذَةٌ قَبْلَ بُلُوغِ الدَّعْوَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَانَتْ قَدْ بَلَغَتْهُمْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ تَعَالَىٰ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَبِي

[220]وَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ أَنْ نَقُولَ هَذَا[221]لِقَوْلِهِ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " لَا تُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ بِسَبِّ الْأَمْوَاتِ "[222]، وقال عليه الصلاة والسلام " لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا

وَأَبَاكَ فِي النَّارِ هُوَ مِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ لِلتَّسْلِيَةِ بِالِاشْتِرَاكِ فِي الْمُصِيبَةِ وَمَعْنَىٰ قَفَّىٰ ولىٰ قفاه منصرفا ». صحيح مسلم بشرح النووي، ج2ص79.

[219] – عند السهيلي: فَلَمّا وَلّىٰ، فىٰ رواية مسلم: فلما قفا: دعاه، فقال: إن أبىٰ وأباك فىٰ النار. والحديث رواه أبو داود أيضا. وقيل عن الرجل الذىٰ سأل: أنه أبو رزين العقيلىٰ أو حصين بن عبيد والد عمران. وفىٰ مسند أحمد أن أبا رزين سأل عن أمه: أين هىٰ، فقال: كذلك. هذا، وقد ذكر البيهقىٰ عدة أحاديث فىٰ هذا، ثم قال بعد روايته لها فىٰ دلائل النبوة: «وكيف لا يكون أبواه وجده- عليه الصلاة والسلام- بهذه الصفة فىٰ الاخرة، وقد كانوا يعبدون الوثن، حتىٰ ماتوا، ولم يدينوا دين عيسىٰ بن مريم عليه السلام، وكفرهم لا يقدح فىٰ نسبه- عليه الصلاة والسلام- لأن أنكحة الكفار صحيحة. ألا تراهم يسلون مع زوجاتهم، فلا يلزمهم تجديد العقد، ولا مفارقتهن إذا كان مثله يجوز فىٰ الإسلام» ويقول ابن كثير: «وإخباره عن أبويه وجده عبد المطلب بأنهم من أهل النار لا ينافىٰ الحديث الوارد عنه من طرق متعددة أن أهل الفترة والأطفال والمجانين والصم يمتحنون فىٰ العرصات يوم القيامة كما بسطناه سندا ومتنا- فىٰ تفسيرنا- عند تفسير قوله تعالىٰ: (وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا) الإسراء: 15. فيكون منهم من يجيب، ومنهم من لا يجيب. فيكون هؤلاء من جملة من لا يجيب، فلا منافاة ولله الحمد والمنة» ص 281 ج 2 البداية، ورغم هذا فإنىٰ أذكر بقول الله: (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت، ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون) البقرة: 141. ينظر الروض الأنف للسهيلي، ج2ص186.

[220] – قال السهيلي في الروض الأنف، ج2ص186.

[221] – فِي أَبَوَيْهِ- صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إذا سئلنا صدعنا بالحق.

[222] – رواه الطبراني في معجمه "الصغير" بلفظ «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا بِهِ الْأَحْيَاءَ»، ح590ج1ص353، والفاكهي في أخبار مكة، ح1915ج3ص123.

إِلَىٰ مَا قَدَّمُوا"[223]، وَاللهُ عَزّ وَجَلّ يَقُولُ: {إِنّ الّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدّنْيَا وَالْآخِرَةِ} الآية[224].

وَإِنّمَا قَالَ رسول الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِذَلِكَ الرّجُلِ هَذِهِ الْمَقَالَةَ لِأَنّهُ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ يعني غضب ويقال إنّهُ قَالَ أَيْنَ أَبُوك أَنْتَ؟ فَحِينَئِذٍ قَالَ ذَلِكَ، وَقَدْ رَوَاهُ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ بِغَيْرِ هَذَا اللّفْظِ فَلَمْ يَذْكُرْ[225]"إنّ أَبِي وَأَبَاك فِي النّارِ" وَلَكِنْ[226] قَالَ لَهُ "إذَا مَرَرْت بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشّرْهُ بِالنّارِ"[227].

---

[223] - رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، بَابُ مَا يُنْهَىٰ مِنْ سَبِّ الأَمْوَاتِ، ح1393 ج2ص104، كتاب الرقاق، بَابُ سَكَرَاتِ المَوْتِ، ح6516ج8ص107.

[224] - سورة الْأَحْزَابَ: آية 75.

[225] - أَنّهُ قَالَ لَهُ.

[226] - ذَكَرَ أَنّهُ قَالَ.

[227] - حديث صحيح، رواه ابن ماجة في سننه، ح1573ج2ص513، والبيهقىٰ في دلائل النبوة، ج1ص192، والبزار في مسنده، ح1089ج3ص299، والطبرانىٰ فى الكبير، ح326ج1ص145، وابن السني في عمل اليوم والليلة، ح595ج1ص546، من حديث عامر بن سعد عن أبيه مرفوعًا، قال السيوطي: وأما معمر فلم يُتَكَلَّم في حفظه، ولا استُنْكِرَ شيءٌ من حديثه، واتفق علىٰ التخريج له الشيخان، فكان لفظه أثبت، ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص، بمثل لفظ رواية معمر، عن ثابت، عن أنس؛ فأخرج البزار، والطبراني، والبيهقي، من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، الحديث، وهذا إسناد علىٰ شرط الشيخين، فتعين الاعتماد علىٰ هذا اللفظ وتقديمه علىٰ غيره. ينظر: الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ، أحمد بن مقرن القصير، ص326

وَرُوِيَ حَدِيثٌ في سنده من لا يعرف عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَأَلَ رَبّهُ أَنْ يُحْيِيَ أَبَوَيْهِ فَأَحْيَاهُمَا لَهُ وَآمَنَا بِهِ ثُمّ أَمَاتَهُمَا" [228].

وَاللهُ قَادِرٌ عَلَىٰ كُلّ شَيْءٍ وَلَيْسَ تَعْجَزُ رَحْمَتُهُ وَقُدْرَتُهُ عَنْ شَيْءٍ وَنَبِيّهُ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهْلٌ أَنْ يَخُصّهُ بِمَا شَاءَ مِنْ فَضْلِهِ وَيُنْعِمَ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ مِنْ كَرَامَتِهِ[229].

---

[228] - قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله- وَالْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ فِي حَيَاةِ أَبَوَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ السِّتَّةِ وَلَا غَيْرِهَا، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَاللهُ أَعْلَمُ. تفسير القرآن العظيم، ج1 ص401.

قال الحافظ شمس الدين السخاوي: أما حديث إحياء الله عز وجل لأبويه صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ آمنا به، فليس هو في شيء من الكتب المشهورة، ولا هو صحيح يحتج به.

وإنما قال السهيلي: إنه وجده بخط أبي عمر أحمد بن أبي الحسن القاضي بسند فيه مجهولون، ذكر أنه نقله من كتاب انتسخ من كتاب معوذ بن داود بن معوذ الزاهد، يرفعه إلىٰ ابن أبي الزناد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها- ثم ذكر الحديث وقال ولكن فيه عدة من المجهولين، فكأنه أراد الحسن اللفظي. ج3 ص967.

قال الشيخ علىٰ القاري: فَتبين من هَذَا أَن هَذَا من مَوْضُوعَات الرافضة وَإِنَّمَا نسبوا الحَدِيث إِلَىٰ عَائِشَة تبعيدا عَن الظَّن بوضعهم وتأكيدا للقضية فِي ثِقَة إثباتهم. أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام، ص90.

[229] - قال السهيلي في الروض الأنف بعد إيراده للحديث"الله قادر..." قال القرطبي في التذكرة: لا تعارض بين حديث الإحياء وحديث النهي عن الاستغفار، فإن إحياءهما متأخر عن الاستغفار لهما بدليل حديث عائشة أن ذلك كان في حجة الوداع، ولذلك جعله ابن شاهين ناسخًا لما ذكر من الأخبار. وقال العلامة ابن المنير المالكي في المقتفىٰ في شرف المصطفىٰ: قد وقع لنبينا - صلىٰ الله عليه وسلم- إحياء الموتىٰ نظير ما وقع لعيسىٰ ابن مريم إلىٰ أن قال: وجاء في حديث أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- لما منع من الاستغفار للكفار دعا الله أن يحيي له أبويه، فأحياهما له فآمنا به وصدقاه، وماتا مؤمنين.

وقال القرطبي: فضائل النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- لم تزل تتوالىٰ، وليس إحياؤهما وإيمانهما به ممتنع عقلًا ولا شرعًا، فقد ورد في القرآن إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله، وكان عيسىٰ -

وَقَالَ الإمام الْقُرْطُبِيُّ):[230] – رحمه الله – قد جاء في هذا الباب: ما يعارض هذا.

وهو ما خرجه الحافظ أَبُو بَكْرٍ أحمد بن علي بن ثابت الْخَطِيبُ البغدادي في [231] السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ[232]، وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ شَاهِينَ[233] فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ [234]

عليه السلام- يحيي الموتىٰ، وكذلك نبينا -صلىٰ الله عليه وسلم- أحيا الله علىٰ يديه جماعة من الموتىٰ، وإذا ثبت هذا فما يمنع من إيمانهما بعد إحيائهما زيادة في كرامته وفضيلته -صلىٰ الله عليه وسلم-.

وقال ابن سيد الناس بعد ذكر قصة الإحياء: والأحاديث الواردة في التعذيب ذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- لم يزل راقيًا في المقامات السنية، صاعدًا في الدرجات العلية إلىٰ أن قبض الله روحه الطاهرة إليه وأزلفه إلىٰ ما خصه لديه من الكرامة حين القدوم عليه، فمن الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له -صلىٰ الله عليه وسلم- بعد أن لم تكن، وأن يكون الإحياء والإيمان متأخرين عن تلك الأحاديث، فلا تعارض انتهىٰ.

ثم قال السيوطي: وقد سئلت أن أنظم هذه المسألة أبياتًا أختم بها هذا التأليف، فقلت:

إن الذي بعث النبي محمدًا... نجىٰ به الثقلين مما يجحف

ولأمه وأبيه حكم شائع... أبداه أهل العلم فيما صنفوا

فجماعة أجروهما مجرىٰ الذي... لم يأته خبر الدعاة المسعف

والحكم فيمن لم تجئه دعوة... أن لا عذاب عليه حكم يؤلف

فبذاك قال الشافعية كلهم... والأشعرية ما بهم متوقف

وبسورة الإسراء فيها حجة... وبنحو ذا في الذكر آي تعرف

وقال الشهاب الخفاجي في آخر كتابه "المجالس": لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية، أنه لا تلج النار جوفًا فيه قطرة من فضلاته -عليه الصلاة والسلام-، فقال: من كان عندنا إذا كان هذا، فكيف تعذب أرحام حملته؟!. كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني، ج1ص71.

[230] – التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة، ص136.

[231] – كتاب "السابق واللاحق".

بِإسنادهما من حديث عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «حَجَّ بِنَا رَسُولُ اللهِ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَمَرَّ بِي عَلَىٰ عَقَبَةِ الْحَجُونِ وَهُوَ بَاكٍ حَزِينٌ، مُغْتَمٌّ فَبَكَيْت لِبُكَاء رَسُولِ اللهِ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ إنَّهُ طَفر[235] فَنَزَلَ فَقَالَ: يَا حُمَيْرَاءُ اسْتَمْسِكِي فَاسْتَنَدْت إلَىٰ جَنْبِ الْبَعِيرِ فَمَكَثَ عَنِّي طَوِيلًا مَلِيًّا ثُمَّ إنَّهُ عَادَ إلَيَّ وَهُوَ فَرِحٌ مُبْتَسِمٌ فَقُلْت لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ نَزَلْت مِنْ عِنْدِي، وَأَنْتَ بَاكٍ حَزِينٌ مُغْتَمٌّ فَبَكَيْت لِبُكَائِك يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ إنَّك عُدْت إلَيَّ، وَأَنْتَ فَرِحٌ مُبْتَسِمٌ فَعَن ماذَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ ذَهَبْتُ لِقَبْرِ أُمِّي آمِنَةَ فَسَأَلْت اللهَ رَبِّي أَنْ يُحْيِيَهَا فَأَحْيَاهَا فَآمَنَتْ بِي أَوْ قَالَ فَآمَنَتْ وَرَدَّهَا اللهُ؟[236] عَزَّ وَجَلَّ» [237]لفظ الخطيب، ثم ذَكَرَ الخطيب ما قدمته عن السُّهَيْلِيُّ[238].

---

[232] – من طريق علي بن أيوب الكعبي ، قالوا: حدثنا أبو غزية محمد بن يحيىٰ الزهري، حدثنا عبد الوهاب بن موسىٰ الزهري. قال الحضرمي وابن الأخضر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد. وقال الكعبي عن مالك بن أنس، قالا عن هاشم بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها.

[233] – عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، أبو حفص: واعظ علامة، من أهل بغداد. كان من حفاظ الحديث. له نحو ثلاثمائة مصنف، منها كتاب «السنّة» سماه صاحب التبيان «المسند» وقال: ألف وخمسمائة جزء، و «التفسير» في نحو ثلاثين مجلدا. و «تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم» علىٰ حروف المعجم، و «معجم الشيوخ» و «الأفراد» و «كشف الممالك» و «ناسخ الحديث ومنسوخه» و «الترغيب» في فضائل الأعمال. [الأعلام 5/ 40].

[234] – من طريق أحمد بن يحيىٰ الحضرمي، والمحب الطبري في سيرته من طريق القاضي أبي بكر محمد بن عمر بن محمد بن الأخضر، والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك.

[235] – أي وثب فنزل.

[236] – فقال: مررت بقبر أمي آمنة فسألت الله ربي أن يحييها فأحياها فآمنت بي ـ أو قال ـ فآمنت وردها الله عز وجل». ينظر: التذكرة بأحوال الموتي وأمور الآخرة، ص137

[237] –سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالىٰ:

هل صحَّ عن النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وسلم أنَّ الله تبارك وتعالىٰ أحيا له أَبَويه حتىٰ أَسلَما علىٰ يديْه، ثمَّ ماتَا بعد ذلك؟

فأجاب: لَم يصحَّ ذلك عن أحدٍ من أهل الحديث، بل أهلُ المعرفة مُتَّفقون علىٰ أنَّ ذلك كذبٌ مُختَلَقٌ، وإن كان قد روىٰ في ذلك أبو بكر يعني الخطيب في كتابه السابق واللاحق، وذكره أبو القاسم السُّهيلي في شرح السيرة بإسنادٍ فيه مجاهيل، وذكره أبو عبد الله القرطبيُّ في التذكرة، وأمثال هذه المواضع، فلا نزاع بين أهل المعرفة أنَّه من أظهرِ الموضوعات كذبًا كما نصَّ عليه أهلُ العلم، وليس ذلك في الكتب المعتمدَة في الحديث، لا في الصحيح، ولا في السنن، ولا في المسانيد ونحو ذلك من كتب الحديث المعروفة، ولا ذكره أهل كتب المغازي والتفسير، وإن كانوا قد يَروُون الضعيفَ مع الصحيح؛ لأنَّ ظهورَ كذب ذلك لا يخفىٰ علىٰ مُتديِّن، فإنَّ مثلَ هذا لو وقعَ لكان مِمَّا تتوافرُ الهِمَمُ والدَّواعي علىٰ نقلِه، فإنَّه من أعظمِ الأمورِ خرقًا للعادة من وجهين:

من جهة إحياءِ الموتىٰ، ومن جهةِ الإيمانِ بعد الموتِ، فكان نقلُ مثل هذا أولَىٰ من نقلِ غيرِه، فلَمَّا لَم يروِه أحدٌ من الثقاتِ عُلِم أنَّه كذبٌ.

والخطيبُ البغداديُّ هو في كتاب "السابق واللاحق" مقصوده أن يذكر مَن تقدَّم ومَن تأخَّر من المُحدِّثين عن شخصٍ واحد، سواء كان الذي يروونه صدقًا أو كذبًا، وابنُ شاهين يروي الغثَّ والسَّمينَ، والسُّهيليُّ إنَّما ذكر ذلك بإسنادٍ فيه مجاهيل.

ثمَّ هذا خلاف الكتاب والسُّنَّة الصحيحة والإجماع، قال الله تعالىٰ: {**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَىٰ اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ المَوتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ**}.

فبيَّن الله تعالىٰ أنَّه لا توبة لِمَن مات كافرًا، وقال تعالىٰ: {**فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الكَافِرُونَ**} ، فأخبر أنَّ سنَّتَه في عبادِه أنَّه لا ينفع الإيمانُ بعد رؤية البأس، فكيف بعد الموت؟ ونحو ذلك من النصوص.

وهذا الحديثُ ضعيفٌ باتِّفاق المُحدِّثين، كما اعترف به السيوطي، وقال ابن كثير: إنَّه منكرٌ جدًّا، ورواتُه مجهولون". وقال في التفسير عن أحد الأحاديث: وأغرب منه وأشد نكارة مارواه الخطيب

البغداديٰ في كتاب السابق واللاحق بسند مجهول عن عائشة في حديث فيه قصة أن الله أحيا أمه الخ.

قال الإمام السخاوي: وهو واهي جدًا، ولما ترجم الذهبي في ميزانه لعبد الوهاب بن موسىٰ روىٰ عن عبد الرحمن بن أبي الزناد حديث: "إن الله أحيا لي أمي فآمنت بي" الحديث، وقال: لا يدري من ذا الحيوان الكذاب فإن هذا الحديث كذب، مخالف لما صح من أنه صلىٰ الله عليه وسلم استأذن ربه في الاستغفار لها، فلم يأذن له.

قال الدارقطني في غرائب مالك في روايته عن أبي الزناد بعد فراغ أحاديث مالك عن أبي الزناد عن سعيد بن المسيب في قصة.

ويروىٰ عن مالك عن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة حديثان منكران باطلان، أحدهما: رواه علي بن أحمد الكعبي عن أبي غزية عن عبد الوهاب المذكور، عن مالك عن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم لما حج مرَّ بقبر أمه آمنة، فسأل الله عز وجل فأحياها فآمنت به، فردها إلىٰ حفرتها.

وذكر الحديث الآخر، ثم قال: والإسناد، والمتنان باطلان، ولا يصح لأبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة شيء.

وهذا كذب علىٰ مالك، والحمل فيه علىٰ ابي غزية، والمتهم بوضعه هو، أومَنْ حدث به عنه، وعبد الوهاب بن موسىٰ، لا بأس به. انتهىٰ كلام الدارقطني.

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات.

قال ابن عساكر: وهذا حديث منكر. من حديث عبد الوهاب بن موسىٰ الزهري المدني عن مالك، والكعبي مجهول والحلبي صاحب غرائب، ولا يعرف لابي الزناد رواية عن هشام، وهشام لم يدرك عائشة فلعله سقط من كتابي عن أبيه. انتهىٰ.

قال المزي: كل حديث فيه يا حميراء فهو موضوع إلا حديث عن النسائي قال الزركشي في الإصابة لإيراد ما استدركته عائشة علىٰ الصحابة في أثناء تعديد خصائصها رضي الله تعالىٰ عنها «السابعة والعشرون» جاء في حقها. خذوا شطر دينكم عن الحميراء وسألت شيخنا الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله عن ذلك فقال: كان شيخنا حافظ الدنيا أبو الحجاج المزي رحمه الله تعالىٰ يقول: كل حديث فيه ذكر الحميراء باطل إلا حديث في الصوم في «سند النسائي» وحديث آخر أخرجه

النسائي عن أبي سلمة قال: قالت عائشة: دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي: يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم وإسناده صحيح.

قال الشيخ/ علىٰ القاري، في الرد علىٰ الحافظ السيوطي: "وَالْعجب من الشَّيْخ جلال الدّين السُّيُوطِيّ مَعَ إحاطته بِهَذِهِ الْآثَار الَّتِي كَادَت أَن تكون متواترة فِي الْأَخْبَار أَنه عدل عَن مُتَابعَة هَذِه الْحجَّة وموافقة سَائِر الْأَئِمَّة وَتبع جمَاعَة من الْعلمَاء الْمُتَأَخِّرين وَأورد أَدِلَّة واهية فِي نظر الْفُضَلَاء المعتبرين

مِنْهَا أَن الله سُبْحَانَهُ أحيىٰ بِهِ أَبَوَيْهِ حَتَّىٰ آمنا بِهِ مستدلا بِمَا أخرجه ابْن شاهين فِي النَّاسِخ والمنسوخ والخطيب الْبَغْدَادِيّ فِي السَّابِق واللاحق وَالدَّارَقُطْنِيّ وَابْن عَسَاكِر كِلَاهُمَا فِي غرائب مَالك بِسَنَد ضَعِيف عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا... وَهَذَا الحَدِيث ضَعِيف بِاتِّفَاق الْمُحدثين كَمَا اعْترف بِهِ السُّيُوطِيّ وَقَالَ ابْن كثير إِنَّه مُنكر جدا وَرُوَاته مَجْهُولُونَ

فَقَوْل الشَّيْخ ابْن حجر الْمَكِّيّ فِي شرح الهمزية هُوَ حَدِيث صَحِيح صَححهُ غير وَاحِد من الْحفاظ مَرْدُود عَلَيْهِ بل كذب صَرِيح وعيب قَبِيح مسْقط للعدالة وموهن للرواية لِأَن السُّيُوطِيّ مَعَ جلالته وَكَمَال إحاطته ومبالغته فِي رسائل مُتعَدِّدَة من تصنيفاته ذكر الِاتِّفَاق علىٰ ضعف هَذَا الحَدِيث فَلَو كَانَ لَهُ طَرِيق وَاحِد صَحِيح لذكره فِي معرض التَّرْجِيح... هَذَا وَقد قَالَ الْحَافِظ ابْن دحْيَة كَمَا نَقله الْعِمَاد ابْن كثير عَنهُ

إِن هَذَا الحَدِيث مَوْضُوع يردهُ الْقُرْآن وَالْإِجْمَاع قَالَ الله تَعَالَىٰ {**وَلَا الَّذين يموتون وهم كفار**} انْتهىٰ وَالْمعْنَىٰ أَنه ثَبت كفرهما بِمَا سبق من دلَالَة الْآيَة السَّابِقَة المنضمة إِلَىٰ رِوَايَة السّنة المتقوية بِإِجْمَاع الْأمة مَعَ قَوْله تَعَالَىٰ {**وَلَا الَّذين يموتون وهم كفار**} أَي لَيست التَّوْبَة صَحِيحَة مِمَّن مَاتَ وَهُوَ كَافِر لِأَن الْمُعْتَبر هُوَ الْإِيمَان الْغَيْبِيّ لقَوْله تَعَالَىٰ {**فَلم يَك يَنْفَعهُمْ إِيمَانهم لما رَأَوْا بأسنا**}

وَالْحَاصِل انه لم يثبت إحياؤهما وإيمانهما وَالدَّلِيل علىٰ انتفائهما عدم استشهارهما عِنْد الصَّحَابَة لَا سِيمَا والواقعة فِي حجَّة الْوَدَاع والخلق الْكثير فِي خدمته بِلَا نزاع مَعَ منافاته للقواعد الشَّرْعِيَّة من عدم قبُول الْإِيمَان بعد مُشَاهدَة الْأَحْوَال الغيبية بِالْإِجْمَاع ثمَّ دَعْوَىٰ الخصوصية يحْتَاج إِلَىٰ إِثْبَات الْأَدِلَّة القوية فَمن ادّعىٰ هَذَا الدِّيوَان فَعَلَيهِ الْبَيَان.

وقال الألباني: "كثيرًا ما تجمح المحبة ببعض الناس، فيتخطىٰ الحجة ويحاربها، ومن وفق علم أَنَّ ذلك مناف للمحبة الشرعية، وممن جمحت به المحبة السيوطي ـ عفا الله عنه ـ فإنه مال إلىٰ تصحيح

ثم قال[239]: ولا تعارض ولله الحمد[240]، فإن إحيائهما متأخر عن [241]الاسْتِغْفَار لهم، بِدَلِيل حَدِيث عَائِشَة – رَضِي الله عَنْهَا-: أَن ذَلِك كَانَ فِي حجَّة الْوَدَاع وَلذَلِك جعله ابْن شاهين نَاسِخا لما ذكر من الْأَخْبَار[242]،[243].

حديث الإحياء الباطل عند كبار العلماء، وحاول في كتابه (اللآلئ) التوفيق بينه وبين حديث الاستئذان وما في معناه بأنه منسوخ، وهو يعلم من علم الأصول أَنَّ النسخ لا يقع في الأخبار وإنما في الأحكام! وذلك أنه لا يُعقل أنْ يُخبر الصادق المصدوق عن شخص أنه في النار ثم ينسخ ذلك بقوله: إنه في الجنة! كما هو ظاهر معروف لدىٰ العلماء". اهـ

[انظر الإجابة 61- 62 المصنوع (211)، مجموع الفتاوىٰ لشيخ الإسلام ابن تيمية (4/ 324 327)، الرد علىٰ الرفاعي و... في كذبهما علىٰ أهل السنة ودعوتهما إلىٰ البدع والضلال، عبد المحسن البدر، ص89، أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام، لعلي القاري، ص84، سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (6/ 181).

(238) – فِي الرَّوْضِ الْأُنُفِ، ج2ص187، بإسناد فيه مجهولون [أن الله تعالىٰ أحيا له أباه وأمه وآمنا به. انظر: التذكرة بأحوال الموتي وأمور الآخرة، ص138.

(239) – الشيخ القرطبي– رحمه الله:

(240) – يعني بينه وبين ما في الصحيح.

(241) – عن النهي بالاستغفار لهما.

(242) – ينظر: التذكرة بأحوال الموتي وأمور الآخرة، ص138.

(243) – وَقَدْ رَدَّ ابْنُ جَرِيرٍ هَذَا الْقَوْلَ الْمَرْوِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ [الْقُرَظِيِّ] وَغَيْرِهِ فِي ذَلِكَ، لِاسْتِحَالَةِ الشَّكِّ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِ أَبَوَيْهِ. وَاخْتَارَ الْقِرَاءَةَ الْأُولَىٰ. وَهَذَا الذِي سَلَكَهُ هَاهُنَا فِيهِ نَظَرٌ، لِاحْتِمَالِ أَنَّ هَذَا كَانَ فِي حَالِ اسْتِغْفَارِهِ لِأَبَوَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَمْرَهُمَا، فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ تَبَرَّأَ مِنْهُمَا، وَأَخْبَرَ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ [كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ] وَلِهَذَا أَشْبَاهٌ كَثِيرَةٌ وَنَظَائِرُ، وَلَا يَلْزَمُ مَا ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ. وَاللهُ أَعْلَمُ. انظر: تفسير القرآن العظيم، ج1ص401، الأجوبة المرضية للسخاوي، ج3ص972.

فإن قيل: هذا في عام الفتح، والإحياءُ كان بعد ذلك في حَجَّة الوداع، ولهذا ذكر ذلك مَن ذكره، وبهذا اعتذر صاحبُ التذكرة، وهذا باطلٌ لوجوه:

الأول: إنَّ الخبرَ عمَّا كان ويكون لا يدخله نسخٌ، كقوله في أبي لَهب: {سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ} ، وكقوله في الوليد: {سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا}.

وكذلك في: "إنَّ أبي وأباك في النار"، و "إنَّ امِّي وأمَّك في النَّار"، وهذا ليس خبرًا عن نارٍ يخرج منها صاحبُها كأهل الكبائر؛ لأنَّه لو كان كذلك لجاز الاستغفارُ لهما، ولو كان قد سبق في علمِ الله إيمانُهما لَم يَنهَهُ عن ذلك، فإنَّ الأعمالَ بالخواتيم، ومَن ماتَ مؤمنًا فإنَّ الله يغفرُ له، فلا يكون الاستغفارُ له مُمتَنِعًا.

الثاني: أنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليه وسلم زارَ قبرَ أُمِّه؛ لأنَّها كانت بطريقه بالحجون عند مكة عام الفتح، وأمَّا أبوه فلم يكن هناك، ولم يَزُره؛ إذ كان مدفونًا بالشام في غير طريقه، فكيف يُقال: أُحْيِيَ له؟!

الثالث: إنَّهما لو كانا مؤمنين إيمانًا ينفع كانا أحقَّ بالشُّهرةِ والذِّكر من عمَّيه: حمزة، والعباس، وهذا أبعد مِمَّا يقوله الجُهَّال من الرافضة ونحوهم مِن أنَّ أبا طالب آمن، ويحتجُّون بِما في السيرة من الحديث الضعيف، وفيه أنَّه تكلَّم بكلامٍ خفيٍّ وقت الموت... الرابع: أنَّ الله تعالىٰ قال: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ} إلىٰ قوله: {لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ مِن شَيْءٍ} ، الآية، وقال تعالىٰ: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ}.

فأمرَ بالتَّأسي بإبراهيم والذين معه، إلاَّ في وعد إبراهيم لأبيه بالاستغفار، وأخبرَ أنَّه لَمَّا تبيَّن له أنَّه عدوٌ لله تبرَّأ منه، والله أعلم". انظر: مجموع الفتاوىٰ لشيخ الإسلام ابن تيمية (4/ 324 327)، الرد علىٰ الرفاعي و... في كذبهما علىٰ أهل السنة ودعوتهما إلىٰ البدع والضلال، عبد المحسن البدر، ص89.

قال الشيخ علي القاري: وَلَا يخفىٰ وَجه الغرابة فَإِن الحَدِيث إِذا كَانَ ضَعِيفا بِاتِّفَاق الْمُحدثين وموضوعا عِنْد الْمُحَقِّقين ومخالفا للْكتاب عِنْد الْمُفَسّرين كَيفَ يصلح أَن يكون مُعَارضا لحَدِيث مُسلم فِي الصَّحِيح ومناقضا لما سبق مِمَّا كَاد أَن يكون متواترا فِي التَّصْرِيح أَو كَيفَ يُمكن أَن يكون نَاسِخا والنسخ لَا يجوز فِي الْأَخْبَار عِنْد عُلَمَاء الْأَعْلَام وَإِنَّمَا هُوَ من مختصات الْإِنْشَاء وَالْأَحْكَام وَإِلَّا فَيلْزم الْخلف فِي أخباره وَيتَوَجَّهُ البداء فِي آثاره وَهُوَ متعال عَن ذَلِك علوا كَبِيرا. انظر: أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام- لعلي القاري، ص90.

وذكر حديث مسلم[244] الذي قدمته وحديث سلمةَ بنِ يزيدَ الجُعفيِّ (الصحيح أنه – صلىٰ الله عليه وسلم– سُئل عن بكائه فقال ذكرت ضعفها وشدة عذاب الله، وفي صحيح مسلم –رحمه الله– أن رجلا قال له يا رسول الله أين أبي فقال: في النار)[245]، وفيه: فَلَمَّا رَأَىٰ مَا دَخَلَ عَلَيْنَا، قَالَ: «وَأُمِّي وأُمِّكُمَا» هذا إن صح إحيائهما[246]، [247].

---

[244] – قال: ويبينه حديث مسلم «عن أنس أن رجلًا قال يا رسول الله: أين أبي؟ قال: في النار فلما قفا دعاه قال: إن أبي وأباك في النار» وحديث سلمة بن يزيد الجعفي وفيه: «فلما رأىٰ ما دخل علينا قال: وأمي مع أمكما»

[245] – في النسخة (ب).

[246] – قال القرطبي في التذكرة: "وقد سمعت: أن الله تعالىٰ أحيا له عمه أبا طالب وآمن به." ينظر: التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة، ص140.

[247] – رواه البيهقي في القضاء والقدر، ح620ص352،قال:" وَهَذَا أَيْضًا يُصَرِّحُ بِحُكْمِهَا فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنَّهَا لَمْ تُولَدْ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ "، وأخرجه ابن سعد في الطبقات، ج1ص246، والبغوي في معجم الصحابة،ح1020ج3ص116 ، وابن عساكر في معجم الشيوخ، ح1143ج2ص902، وابن منده في معرفة الصحابة، ص688.

قال الحافظ الجورقاني: هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، رَوَاهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، وَالْمُعْتَمِرُ، وَعُبَيْدَةُ، وَيَحْيَىٰ بْنُ رَاشِدٍ، وَغَيْرُهُمْ. وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَابْنَا مُلَيْكَةَ هَذَانِ، هُمَا: سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ، وَيَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُمَا ابْنَا مَشْجَعَةَ بْنِ مُجَمِّعِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُمَا مُلَيْكَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدٍ. انظر: الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للجورقاني، ج1ص384.

قال أبو الخطاب بن دحية: إن ـ هذا يعني حديث الإحياء في إيمان أمه وأبيه ـ موضوع، يرده القرآن والإجماع قال الله تعالىٰ: (وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ) وقال: (فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ) فمن كان كافرًا لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع فكف بعد الإعادة؟

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْخَطَّابِ عُمر بْنُ دِحْيَةَ- رحمه الله – وَفَضَائِلَ النَّبِيِّ – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَخَصَائِصَهُ، لَمْ تَزَلْ تَتَوَالَىٰ وَتَتَتَابَعُ إِلَىٰ حِينِ مَمَاتِهِ، – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَيَكُونُ هَذَا مِمَّا فَضَّلَهُ اللهُ به، وَأَكْرَمَهُ به.

وهذا العلم أخذه من كلام الإمام أبي القاسم السهيلي كما تقدم لفظه.

قال ابن دحية أيضًا: وَلَيْسَ إِحْيَاؤُهُمَا، وَإِيمَانُهُمَا بِهِ ممْتَنِعُ عَقْلًا وَلَا شَرْعًا، وقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ إِحْيَاءُ قَتِيلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَإِخْبَارُهُ بِقَاتِلِهِ [248].

ونحوه تعقب غيره أيضًا المقالة، بأن القرآن دل علىٰ أن من مات كافرًا يخلد في النار، ورده القرطبي بقوله: وفيه نظر. ينظر: التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الاخرة، ص140، الأجوبة المرضية، ج3ص972.

قال الحافظ السيوطي: وَأَمَّا حَدِيثُ: («أُمِّي مَعَ أُمِّكُمَا») فَأَخْرَجَهُ الحاكم فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَقَالَ: صَحِيحٌ، وَشَأْنُ الْمُسْتَدْرَكِ فِي تَسَاهُلِهِ فِي التَّصْحِيحِ مَعْرُوفٌ، وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ تَفَرُّدُهُ بِالتَّصْحِيحِ، ثُمَّ إِنَّ الذهبي فِي مُخْتَصَرِ الْمُسْتَدْرَكِ لَمَّا أَوْرَدَ هَذَا الْحَدِيثَ وَنَقَلَ قَوْلَ الحاكم: صَحِيحٌ، قَالَ عَقِبَهُ: قُلْتُ: لَا وَاللهِ، فعثمان بن عمير ضَعَّفَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، فَبَيَّنَ الذهبي ضَعْفَ الْحَدِيثِ وَحَلَفَ عَلَيْهِ يَمِينًا شَرْعِيًّا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْأَلَةِ إِلَّا أَحَادِيثُ ضَعِيفَةٌ كَانَ لِلنَّظَرِ فِي غَيْرِهَا مَجَالٌ. ينظر: الحاوي في الفتاوي، ج2ص272.

[248] – تتمة الكلام " وكان عيسىٰ عليه السلام يحيىٰ الموتىٰ، وأحيىٰ الله علىٰ يدي نبينا صلىٰ الله عليه وسلم جماعة من الموتىٰ، معجزة له، وإذا ثبت هذا، فما يمنع من إيمانهما بعد إحيائهما، زيادة في كرامته صلىٰ الله عليه وسلم وفضيلته، مع ما ورد من الخبر في ذلك ويخص من عموم من مات كافرًا زاد غيره: أنه يروي في الخبر: أن الله رد الشمس علىٰ نبيه يعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال: إنه حديث ثابت قال: فلو لم يكن رجوع الشمس نافعًا، وأنه لا يتحدد الوقت، لما ردها عليه، فكذلك يكون إحياء أوبي النبي صلىٰ الله عليه وسلم نافعًا لإيمانهما، وتصديقهما بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم، وقد قبل الله إيمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب، فيما ذكر في بعض الأقوال، وهو ظاهر القرآن، وما أحسن قول حافظ الشام في وقته الشمس ابن ناصر الدين عقب الثاني: حبا الله النبي مزيد فضل... علىٰ فضل وكان به رؤوفا

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: وفي كلام ابن دحية نظر[249].

وبالجملة فالكلام علىٰ هذا طويل جدًا متسع ولولا الضرورة الأكيدة والاضطرار إلىٰ هذا ما كتبت عليه شيئًا والله أعلم بغيبه وأحكم.

قاله وكتبه فقير رحمة ربه الغني به عمن سواه عثمان بن محمد بن عثمان بن ناصر الديمي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه حامدًا مصليًا مسلمًا محسبلًا محوقلًا.

وكتبه محمد بن محمد بن علي ابن خنسا الدمنهوري خادم الفقراء وربي صدقاتهم غفر الله ذنوبه وستر عيوبه في خامس شهر شعبان المكرم سنة اربعة وسبعين وثماني مائة.

والحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فأحيا أمه وكذا أباه... لإيمان به فضلًا لطيفًا

فسلم فالقدير بذا قدير... وإن كان الحديث به ضعيفا

وقد قال الفخر الرازي في "أسرار التنزيل" له: إن آباء النبي صلىٰ الله عليه وسلم وسائر الأنبياء ما كانوا كفارًا لقوله تعالىٰ: (وتقلبك في الساجدين) فمعناه أنه تنقل روحه من ساجد إلىٰ ساجد واستدل له بقوله صلىٰ الله عليه وسلم: (لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلىٰ أحارم الطاهرات) وقوله تعالىٰ: (إنما المشركون نجس) قال: فوجب أن لا يكون أحد من أجداده صلىٰ الله عليه وسلم مشركًا. انتهىٰ. ينظر: التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة، ص141، الأجوبة المرضية للسخاوي، ج3ص972، والحاوي في الفتاوي للسيوطي، ج2ص278، وفتاوىٰ الرملي، ج4ص325، سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد. لـ محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ج2ص123.

[249] – التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة للقرطبي، ص140.

الحمد لله وحده قرأ علي هذا السؤال والجواب صاحبه وكاتبه الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدمنهوري لطف الله به وكتبه عثمان بن محمد الديمي عفا الله تعالىٰ عنه.

المصادر

- أحاديث صوم المحرم في الكتب الستة رواية ودراية، أبو عبدالعزيز نايف العتيبي.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: 250هـ)، المحقق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر - بيروت.
- الآداب للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
- أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، المحقق: مشهور بن حسن بن سلمان، مكتبة الغرباء الأثرية - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣هـ.

❖ إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم المسمىٰ بتفسير أبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفىٰ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

❖ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر [ت ٤٦٣ هـ]، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

❖ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1415هـ- 1995م.

❖ إعلام الموقعين عن رب العالمين ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ. .

❖ البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد عوض، الطبعة الأولىٰ دار الكتب العلمية. بيروت 1422هـ- 2001م.

❖ تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلىٰ الكوفىٰ (المتوفىٰ: 261هـ)، دار الباز، الطبعة الأولىٰ 1405هـ-1984م.

❖ تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر - عبد القادر بن شيخ عبدالله العيدروسي 978 - هـ 1037 هـ - دار الكتب العلمية بيروت 1405 هـ .

❖ تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق طارق بن عوض الدارعي، طبع ونشر مؤسسة قرطبة، الأندلس.

❖ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ)، المحقق: عبد الصمد شرف الدين [ت ١٤١٦ هـ]، المكتب الإسلامي (بيروت - لبنان)، والدار القيّمة (بومباي - الهند)، الطبعة: الثانية: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

❖ التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، للشيخ الإمام شرف الدين يحىٰ ابن المقر ابن الجيعان ، القاهرة المطبعة الأهلية 1898 ، مطبوعات الكتبخانة الخديوية ، النشرة العاشرة .

❖ تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، ابن السبكىٰ (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ)، استِخرَاج: أبي عبد الله مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ)، دار العاصمة للنشر - الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

❖ تذكرة الحفاظ ، للامام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي المتوفىٰ 748 / هـ = 1347 م ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت اعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية دار احياء التراث العربي.

❖ التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٥ هـ.

❖ الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفىٰ: 535هـ)، المحقق:

أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولىٰ 1414 هـ – 1993 م.

❖ تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتقسير المنار، محمد رشيد رضا، الطبعة الأولىٰ، دار المنار، القاهرة، 1366هـ– 1947م.

❖ تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ – 1999م.

❖ تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الأولىٰ دار الوطن، الرياض – السعودية 1418هـ –1997م.

❖ تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تحقيق: الدكتور/ محمد عبد السلام أبو النيل، الطبعة الأولىٰ دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر 1410هـ – 1989م.

❖ تنوير الحوالك شرح علىٰ موطأ مالك – للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن ابىٰ بكر السيوطي الشافعي ت 911 هـ – ضبطه وصححه الشيخ محمد عبد العزيز الخالدىٰ – دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولىٰ 1418 هـ – 1997م .

❖ جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفىٰ : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولىٰ.

❖ الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسىٰ (المتوفىٰ: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998 م.

❖ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولىٰ، 1422هـ.

❖ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفىٰ: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

❖ حاشية السندي علىٰ سنن النسائي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

❖ الحاوي للفتاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

❖ الرد علىٰ الكاتب المفتون، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (ت ١٤١٣هـ)، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م،

❖ رساله في بيان ما لم يثبت فيه حديث من الأبواب، للفيروز آبادي، ص28.

❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٥ هـ.

❖ السبعة الذين تكلموا في المهد، إعداد الدكتور/ مصطفىٰ مراد، عضو هيئة التدريس- جامعة الأزهر، دار الفجر للتراث القاهرة، الطبعة الأولىٰ 1420هـ-1999م.

❖ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت ٨٠١ هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

❖ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ]، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ للطبعة الجديدة (١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م) - (١٤٢٥ هـ)

❖ سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولىٰ، 1430 هـ - 2009 م.

❖ سنن ابن ماجه، ت الأرنؤوط، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

❖ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

❖ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

❖ السنن الكبرىٰ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

❖ السنن الكبرىٰ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

❖ شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف علىٰ تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولىٰ، 1423 هـ - 2003 م.

❖ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دار الجيل بيروت الطبعة الاولىٰ 1413 هـ - 1993م .

❖ الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . للمولىٰ تقىٰ الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي 1005 هـ 1010 - تحقيق - عبد الفتاح محمد الحلو - الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الاعلىٰ للشؤن الاسلامية - لجنة احياء التراث - القاهرة - 1390 هـ 1970 م

❖ طبقات الشافعية الكبرىٰ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

❖ طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م

❖ الطيوريات، صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفىٰ: 576هـ)، من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفىٰ: 500هـ)، دراسة وتحقيق: دسمان يحيىٰ معالي، عباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولىٰ، 1425 هـ - 2004 م.

❖ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، دار ابن كثير، دمشق، بيروت/ مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

❖ عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد

الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

❖ غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الدمشقي بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1427هـ2006م.

❖ الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى 401 هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م.

❖ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

❖ فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ.

❖ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

❖ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - المؤلف / عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - المحقق / إحسان عباس - دار الغرب الاسلامي - بيروت الطبعة الثانية 1983 .

❖ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن يحيىٰ المعلمي، ج1ص440، المكتب الإسلامي - بيروت، ط3، 1407هـ.

❖ القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلىٰ سنة 1945م ووضعه وحققه وعلق عليه محمد رمزىٰ المفتش السابق بوزارة المالية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1994م .

❖ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

❖ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، وضع حواشيه خليل المنصور ، محمد علىٰ بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

❖ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

❖ لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.

❖ لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

❖ مجابو الدعوة (مطبوع ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا)، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق: المهندس الشيخ زياد حمدان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

❖ مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفىٰ: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م.

❖ المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، جمعها العلامة الشيخ: يوسف بن إسماعيل النبهاني، دار الكتب العلمية.

❖ مختصر سنن أبي داود، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفىٰ: 656 هـ)، المحقق: محمد صبحي بن حسن حلاق (أبو مصعب)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، 1431 هـ - 2010 م. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفىٰ: 273هـ).

❖ مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفىٰ: 235هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض، الطبعة: الأولىٰ، 1997م.

❖ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفىٰ: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد،

وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ، 1421 هـ - 2001 م.

❖ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفىٰ: 292هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولىٰ، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

❖ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفىٰ: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

❖ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفىٰ : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة : الأولىٰ ، ١٤٢٠ هـ.

❖ معالم السنن - شرح سنن أبي داود، تأليف/ الإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، تحقيق: الأستاذ/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية.

❖ معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتىٰ العصر الحاضر» عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409هـ - 1988 م

❖ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية – تأليف عمر رضا كحالة – مكتبة المثني – بيروت دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان .

❖ معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلىٰ الكوفىٰ (ت ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

❖ معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولىٰ ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

❖ معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1404هـ .

❖ المغني عن الحفظ والكتاب، ابن بدر الموصلي، ص371، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1407 هـ .

❖ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

❖ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفىٰ: 902هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، 1405 هـ – 1985م.

❖ المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن القيم الجوزية، ص96، تحقيق محمود مهدي إستانبولي.

❖ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، تأليف : يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن ، ت 874 هـ 1470 م ، حققه ووضع حواشيه : دكتور: محمد محمد أمين ، تقديم : دكتور : سعيد عبد الفتاح عاشور ، مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984 م .

❖ المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1351 – 1353 هـ.

❖ موطأ عبد الله بن وهب (قطعة من الكتاب)، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: 197هـ)، تحقيق: هشام إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة: الثانية، جمادى الثانية، 1420 هـ – 1999 م.

❖ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

❖ نظم العقيان فى اعيان الاعيان – الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطي – حرره د/ فيليب حتى 1927 – المطبعة السورية الامريكية فى نيويرك – لصاحبها سلوم مكرزل – المكتبة العلمية بيروت لبنان.

❖ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

❖ الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (ت ٤٤٦هـ)، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامىٰ – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠٢ م.

❖ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

❖ http: / /www.saaid.net /mktarat /mohram /34.htm

فهرس المحتويات

ملخص البحث 3
المقدمة 5
خطة البحث 8
المبحث الأول: ترجمة المؤلف 9
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومذهبه ومولده. 9
المطلب الثاني: منزلته وثناء العلماء عليه: 11
المطلب الثالث: وظائفه وأعماله: 13
المطلب الرابع: مؤلفاته: 13
المطلب الخامس: شيوخه: 15
المطلب السادس: طلابه: 16
المطلب السابع: وفاته 19
المبحث الثاني: دراسة الكتاب 20
المطلب الأول: عنوان المخطوط، ونسبته لمؤلفه: 20
أولًا: عنوان المخطوط: 20
ثانيًا: إثبات نسبة الفتوى: 20
المطلب الثاني: وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق 22
أولًا: وصف النسخ الخطية: 22
ثانيًا: منهج التحقيق: 22
صفة فتوى 54
المصادر 81
فهرس المحتويات 96